٦٨ صفحة

شهرزاد

بريجيت هولم

١٩٦

(العدد ٣٠ من السنة الرابعة) (١٩٦) ١٣ / ٦ / ١٩٣٣

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ الجمهور في مصر
٤٥ الطلبة والعمال »
٨٠ مع المسامرات الجمهور »
٦٠ » » الطلبة »
والخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة
الادارة: بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELOUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Malikein
Cairo

هـــذا العـــــدد ٦٨ صفحة

مسلسلات شهرزاد

تنشر شهر زاد مسلسلات لاشهر المؤلفين وأدق القصصيين وصفاً . وأمهرهم تحليلاً في كل عـدد من المسلسلة الواحدة ستة عشرة صفحة كبيرة :

وهى مع ذلك تطبع المسلسلات بشكل ممتاز يسهل معه ضم كل ما يصدر منها الى ما قبله يكون آخر الامر كتابا قيماً .

صراع بين معشوقتين تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ١١٣ — ١٢٨ ويوافق ٣٥ — ٥٠ من أرقام المجلة

فهرس قصص العـدد السادس والتسعين بعد المائة

م	ص		
١٦٨٠٠	٤	شبح من الماضى	
١٦٨١٠	١٣	شركة معقولة	(مصورة)
١٦٨٢٠	١٩	الفتاة الشاردة	(»)
١٦٨٣٠	٢٣	الحب الصغير	(قصة مصرية)
١٦٨٤٠	٢٨	هناء شامل	(مصورة)
١٦٨٥٠	٣٤	عبث الحب بالتقاليد	(»)
	٤٣	صراع بين معشوقتين	(الرواية المسلسلة)

شبح من الماضي

بقلم الأستاذ احمد عبد القادر المازني

(١)

كان شارع فؤاد غاصا بالناس ، عامرا بالحركة الدائمة كالعهد به ، والسابلة تسير على الافريزين ، وعربات الترام منطلقة فوق قضبانها ، والسيارات تمرق مروق السهم يمنة ويسرة ، وبعض الناس يعبرون الطريق وقلوبهم واجفه خشية أن تداهمهم سيارة من تلك السيارات التى لا يحفل راكبوها وسائقوها بارواح العباد

وعبر افندى الطريق فى خطوات متثاقلة بطيئة ، وهو يختال فى مشيته ، ويزهو فى بردته

وكانت سيارة مقبلة ، وكأنما كان سائقها محنقا مغيظا من تثاقل هذا الشاب فى مشيته فلم يتئد ولم يبطىء وظل مطلقا لسيارته سرعتها ، حتى لم يسع الشاب الا ان يثب الى الافريز وثبة سريعة قوية خوفا على حياته ، وانطلقت من فيه الفاظ السباب القبيحة الشنيعة .

والتفت من كان من السابلة على الافريز الى ناحية الشاب ، وقد خيل اليهم أن حادثة وقعت

وأقبلت عزيزه ، وهى قابضة على يد غلامها الصغير البالغ خمسة أعوام من عمره ، صوب هذا الزحام وقد ظنت بدورها ان واحدا قد داهمته سيارة .

واشرأبت بعنقها وادارت انظارها فى وجوه القوم .

والتقت عيناها بعينى الشاب ، وسرعان ما اربد وجهها وتقطب جبينها وعبست ، وتراجعت الى الوراء فى حركة عنيفة سريعة فداست على قدم واحد ممن اجتمعوا حول الحادث مثلها

ورآها الفتى المختال ، فاشرق وجهه ، وبرقت عيناه ، وافتر ثغره عن ابتسامة وميضة كشفت عن لؤلؤ ابيض منضود ، والتفت الى من حوله وقال

— الحمد لله اللى جت سليمة . نهايته دول ناس كلهم حمارة . . .

وشق لنفسه طريقا فى أثر عزيزة ، وكانت قد ابتعدت بغلامها عن هذا المكان وهى تهرول فى مشيتها كأنما هى تريد ان تعدو لولا الحياء .

واستطاع الفتى أن يراها ، فاسرع فى اقتفاء اثرها ، حتى لحق بها ، وحاذاها فى مشيتها ثم قال لها فى جرأة الموقن من نفسه

— نهارك سعيد يا عزيزة هانم .

ولم تجب عزيزة ، واشاحت بوجهها عنه . وظلت تهرول فى مشيتها ، والفتى يسير الى جانبها .

وشاهت فى وجهه ابتسامة وقال

— ايه المناسبة علشان تلوى بوزك للدرجة دى . واحنا عملنا ايه يا ترى ؟ هو كفر زعرب ؟ والا يا ترى احنا متخاصمين .

ولم تجب عزيزة للمرة الثانية

وعاد الفتى الى حديثه ملحا ملحفا

— والله زمان ! انت فاكرة ياعزيزة واللى نسيت؟ وحياة أبوك ردى على بكلمة وبلاش الدلال ده .

فحدجته عزيزة بنظرة شرزة ووقفت مكانها وقالت له فى صوت متهدج

— ما ذا تريد ؟

فابتسم وقال

— لا شيء اكثر من ان تردى السلام .

— لا أريد

— ليه . ما ذا فعلت ؟

— لا شيء ولكنى لا أريد وأرجو ان تقتصر على ذلك وتتركنى وشأنى .

وحانت من الفتى التفاتة الى الغلام فضحك ضحكة خافتة وقال

— الله اهل تزوجت ؟ مبروك ياهانم ؟ وكان بودى والله انى اهنئك . وعسى أن تكونى مرتاحة

— إننى مرتاحة جداً ، وأكون أكثر راحة لو أنك تركتنى وشأنى

فتكلف هيئة الجد وقال

وهل نسيت حبنـا ياعزيزه . لقد افتقدتك والله بعد أن شجر الخلاف بيننا وحاولت أن أعرف مكانك لاقدم لك اعتذارى وخضوعى وإخلاصى ، ولكنى لم أجدك لانك كنت قد انتقلت من مكانك ، أليس كذلك ؟

— أرجوك .. أرجوك .. لاداعى لنبش الماضى مافات مات فارجو أن تنسى كما نسيت وأن تبحث لك عن واحدة أخرى تستطيع أن تحبها وتحبك

— وأنت ؟

— أنا !

— نعم

— انى امرأة متزوجة ولا أريد أن أعرف أحداً

— ولكنى أحبك ياعزيزه

— اسمع يايوسف ، خير لك أن تسير وأن تدعنى وتبحث لك عن واحدة أخرى . وهم بالزوفة « على أنا من يشيل » وهذه آخر مرة أريد أن تحادثنى فيها

وتركته وسارت فى طريقها وهى تجر غلامها جراً وسمعت صوت ابنها يقول

— ماما من هذا ؟

فعضت على شفتها حتى كادت تدميها ، فقد غاب عن ذهنها أن ابنها معها ، من فرط فزعها وخوفها . فقالت له

— هذا ياحسين الرجل الذى اشترينا منه الشكولاته

— وماذا كان يريد ؟

— كان يقول إن النص ريال برانى

— آه

وحمدت ربها أن ابنها اقتنع بقولها ، وظلت فى سيرها حتى وصلت إلى العتبة الخضراء

وتلفتت عزيزه إلى ماوراءها أكثر من مرة فى غضون سيرها فلم تر أثراً ليوسف

وركبت عزيزة الترام الى العباسيه ، وما كاد الترام يغادر المحطة حتى عدا شاب فى اثره ، وركب فى المركبة الثانية .

ولم يكن الشاب غير يوسف بعينه

(٢)

دخلت عزيزة منزلها وهى غافلة ان هناك عينا لم تغفل عن مراقبتها خفية وعلى الرغم من تلفتها مرة بعد اخرى الى الوراء .

دخل الطائر عشه ، ووقف البازى على كثب من الباب هنيهة ثم ادار نظره فيما حوله ، وسرعان ما اشرق وجهه واضاء محياه ، فقد وقعت عينه على

« قهوة » قريبة جدا من منزل عزيزة وفى مواجهته ، فوثب الى ناحيتها كأنما هو قد عثر على كنز ثمين ، وانتحى فيها ناحية يستطيع ان يرى منها منزل عزيزة دون ان تراه الا اذا تفرست تفرسا دقيقا فى جالسيها

ولم ينقض اكثر من نصف ساعة حتى اطلت عزيزة من شرفة مسكنها ، وعين يوسف مثبتة على كل نواحى المنزل ، فلما ان تبين مسكنها وطبقته افتر ثغره عن ابتسامة الرضا والسرور

وجلست عزيزة على مقعد من الخيزران فى شرفة مسكنها وراحت تدير انظارها فى الرائح والغادى .

وتذكرت مقابلتها ليوسف فنقطب جبينها ووجف قلبها وشعرت ، شعورا غامضا مزعجا

وشرد ذهنها الى الماضى فتواثبت أمام عينيها مناظره التى خيل اليها ان قد أسدل عليها ستار كثيف حجبها عن الحاضر ، كأنما هذا الماضى قد اقتطع من حياتها وقذف به الى هاوية مظلمة سحيقة لا تتبين العين ما فى باطنها .

بيد أنه انبعث حيا رجراجا يهتز أمام عينيها كأنما هو يخايلها ويذكرها ان الماضى أسرع الى الحياة من طرفة العين وخطفة البرق .

تذكرت عزيزة ، والحسرة تملأ شغاف قلبها ، ما كان يجيش فى قلبها من الامال والامانى حين تفتحت زهرة شبابها

وانبعثت أنوثتها حارة ملتهبة فى عروقها ، فراحت تزهو كما تزهو الوردة المتفتحة فوق عودها وتحسب انما هى نضرة الحديقة ومبعث الحسن والجمال فيها

وتذكرت ما استولى عليها إذ ذاك من هوس الحب وجنونه فراحت تتمنى ان تحب وتحب كما تسمع من اترابها وترى على لوحة السينما

كان قلبها غضاً خاليا ، وكانت تسمع من صواحبها الكثير من كلمات الحب والغرام ، وكيف ان لكل واحدة منهن حبيبا تحبه ويحبه ، ويبادلها غراما بغرام ، وكيف ان كل حبيبين يستمتعان فى ظلال الهوى ، ويرشفان كؤوسه ، وينعمان بملذاته ، فتاقت نفسها ان تجد لنفسها حبيباً من هؤلاء ينعم معه بنعمة الحب ولذة الغرام ، فأقبلت على تجميل نفسها ، وأكثرت من الخروج ، وراحت ترشق هذا بنظرة خلابة ، وترسل إلى آخر نظرة ساحرة

ثم التقت بيوسف فراق لها جماله الوضئ ورشاقة قوامه ، وحسن هندامه ، واعتداده بنفسه حين أقبل عليها يغازلها كأنما هو على يقين انها ستخضع له وتلين .

وقد خضعت ولانت ، فاحمر وجهها بكلمات غزله واضطربت قدماها فى سيرها حتى أوشكت ان تقع من فرط اضطرابها فامتدت يده إلى ذراعها يسندها وهو باسم الثغر مسرورا بهذا «الصيد» الغرير الحديث

وشعرت عزيزة انها تكاد تختنق حين تذكرت كيف لانت فى سهولة عجيبة حين أشار اليها أن تركب المركبة معه فان السير فى الطرقات خطراً لا تحمد مغبته

وكان يوسف فتى ذكى الفؤاد لبقا فعرف كيف يسوسها حتى لا يفزعها ولا يخيفها ، فراح يتفكه معها فى أحاديث طلية ويمزجها بالنكات والملح المستظرفة حتى ، انست اليه وانمحى خوفها وفزعها

واتفق معها على موعد

وتكرر اللقاء مرة بعد أخرى

وفى كل مرة يزداد شغفها بيوسف ، وقبلت أن تبادله القبلات الغرامية

ووقف يوسف منها على كل أنبائها ، وعرف أنها من أسرة شريفة كريمة المحتد متوسطة الحال

وتذكرت عزيزة كيف جمعت يوما شمل شجاعتها فبادرته بقولها

— يوسف الى متى نظل نلتقى فى ذلك الخفاء ؟

ودهش يوسف بادىء الامر فقال لها

— ما ذا تعنين ؟ وكيف نلتقى اذن ؟

— أليس لهذه الحال نهاية ؟

ولم يدرك يوسف ما ترمى اليه فقال

— لست فاهما ما تعنين

فنظرت اليه بمجامع عينيها وقالت

— اعنى بماذا ينتهى كل حب ؟

فارسل اليها نظرة فاحصة وقال

— آه !

وظل يحدجها بنظرة فقالت له

— ماذا تعنى بقولك آه !

— أعنى اننى أدركت ما تعنين .

— وما هو ؟

— الزواج طبعا ، أليس كذلك ؟

— هو ما أعنيه بالضبط

وساد الصمت بينهما فترة حتى خيل اليها أنه يريد ان يفر من طرق هذا الموضوع مرة أخرى ، ولكنها كانت معتزمة ان تقف منه على نيته ، فقالت

— ما رأيك يا يوسف ؟

فضحك ضحكة مغتصبة وقال

— رأيي ؟ يظهر أنك بلهاء يا عزيزة ! !

— لم ؟

— لانك تظنين أن لى رأيا غير هذا الرأى .

ثم برقت عيناه ببريق تذكر ما إمتزج فيه من خبث حسبته فى تلك اللحظة بريق الحب ، وقال

— وهل تحسبين أن لى أمنية فى الحياة غير هذه الامنية أيتها الحبيبة . لقد أحببتك منذ التقائنا الاول مرة ياعزيزة وتغلغل حبك فى أعماق قلبي حتى أستقر فى حبته فكيف تتصورين اننى أستطيع العيش بدونك ؟ كيف أستطيع أن أحيا بغير القلب . أنت حياتى وانت ضوء عينى فليس لى فى الحياة قبل بغيرك يا فاتنتى .

ثم اجتذبها الى ناحية وهى خافقة القلب فترامت على صدره

واستكانت إلى حبه وغرامه

وقنعت من دهرها بيوسف ووعوده الخلابة

وما فتىء يوسف فى كل التقاء يردد عليها أنشودة الزواج ويحدثها عن السعادة المقبلة والهناء المنتظر حينما تضمهما دار الزوجية السعيدة ، ويصف لها حياتهما الجديدة المتوقعة وصفاً خلاباً أخاذاً بالالباب حتى أصبحت عزيزة وهى لا تحيا فى هذا العالم إلا بجسمها ، أما روحها فقد سبحت فى عالم الخيال والاحلام ، وحلقت فى سماء الاوهام

واستطاع يوسف ، مستندا على هذه الوعود ، أن يعبث بعزيزة ذلك الضرب من العبث الذى يرى بعض الفتيات أنه لا يمس عفة ، ولا يهدم شرفا

وجاء يوم حاول فيه أن يهاجم هذا الحصن المتداعى هجمة أخيرة كي يستولى عليه ، ولكن روح عزيزة استيقظت من نومها وهبطت من سماء أحلامها إلى أرض الحقيقة ، ورائها ما يطلب زوجها الموعود ، فالتمست منه أن يفيق من غيه ، وأن يقدر الموقف ، وأن يتريث حتى تصبح ملك يده روحا وجسما ، وانتهزت هذه الفرصة السانحة فالحت عليه أن يعجل بطلب يدها من أبيها .

ولشد ما كانت دهشتها ، دهشة خالجها الفزع شيئا فشيئا حتى أفعم قلبها خوفا ، حين ضحك يوسف تلك الضحكة الساخرة التى لا تزال نبراتها القاسية الموجعة تطن فى أذنيها إلى هذا اليوم

ثم حدجها بنظرة صلبة كالفولاذ وقال

— وهل بلغت من الغفلة والغباء أنى أتزوج من فتاة مثلك ظفرت منها باكثر ما أريد وأبتغى

ثم عاود ضحكته الساخرة اللذاعة واستطرد قائلا

— ومن يدريني يافتاتي العزيزة اللطيفة أنك ، بعد زواجي منك ،لن تعودي الى طرق باب الحب والغرام وإلى مغازلة «كل من هب ودب»

وكانت عزيزه مشدوهة واجمة فاغرة الفم ،متفتحة العينين وهي لاتدري أجادهو أم مازح هازل او هل هو يوسف بعينه الذي يحدثها مثل هذا الحديث ، وينطق بمثل هذه الالفاظ ، أم هو واحد من الدهماء الذين لا يرعون كرامة ولا يحفلون بشعور

وكانت عزيزة ناظرة اليه وهي كأنها لا تفقه ما انطوت عليه كلماتها القارصة اللاذعة ، ثم بدأت الكلمات تتسرب إلى ذهنها كلمة كلمة ، ومعنى بمعنى ، كعامل التلغراف يلتقط كلمة بعد أخرى حتى تتألف قبالته جملة وافيه كاملة المعنى.

وريعت عزيزة من هول الكلمات أكثر من الخسارة الفادحة التي منيت بها ، وألجمها الفزع فهي لسانها ولم تستطع نطقا باللسان فنطقت بالعين ، وانهمر دمعها وسالت عبراتها وتحدرت على وجنتيها الشاحبتين من هول كلماته ، ونشجت نشيجا عاليا ، وأخفت وجهها بين يديها ، وظلت تبكي بكاء مرا

بيد ان بكاءها الصادق الاليم لم يرعه ولم يهز في قلبه وترا فقال بلهجة الساخر

— دعيك من مهزلة البكاء ربك فاني بأمثالك خبير عليم انت فتاة لا أمان لها ، مستهترة ،مبتذلة، مستهينة بكل شئ ، ومن الغفلة ان تحسبي ان من كان مثلي «ربما» تقع لقمة سائغة في يديك.

ثم ضحك تلك الضحكة الساخرة وقال

— انت تريدين الزواج مني ؟ خبريني بالله أولا ، كم من الرجال تعرفين وتتصلين بهم مثل اتصالك بي ؟ وكم منهم ظفر منك بمثل ماظفرت ؟ وهل تعتقدين ان «يوسف» يتزوج من فتاة استمتع بها الكثيرون ؟

ورنت ضحكته في المكان ، وخيل إلى عزيزة انها في جوف كهف تردد جدرانه رنينها المفزع الرهيب

ولم تجد المسكينة من نفسها قدرة على الدفاع عن نفسها ولم تستطع صبرا سماع أكثر مما سمعت ، فوثبت من مكانها وهرولت إلى دارها ، وهي لاترى طريقها من فرط ألمها

(٣)

وشعرت عزيزه بالانتفاض والرعدة الباردة تسري في جميع أوصالها حين مرت بذهنها هذه الذكرى الاليمة الموجعة

وهاهوذا يوسف يظهر اليوم في ميدان حياتها ، ويحاول أن يلعب معها دورا شائنا كالدور الذي مثله قديما . وما كانت عزيزه لتخشاه أو تخاف من خداعه وغدره فقد عرفته حيوانا مفترسا ضاريا في صورة انسان جميل ، فلن تنخدع بعذب الفاظه ، وسحر حديثه ، ورشاقة حركاته ، وجمال وجهه ، كلا فلن تنخدع بهذا أو ذاك ، وما كانت عزيزه تريد أن تتصل به أو بغيره من الناس حتى تخشى مغبة هذا الاتصال ، فانها جد قانعة بحياتها الجديدة هانئة بجبهاز وجها وحب زوجها لها . هي سعيدة في حياتها الزوجية وما تريد منها بديلا، غير انها تمقت أن ترى هذا الوحش يطالعها بهذا الوجه الزائف ويذكرها بتلك السقطة القديمة التي سقطتها قديما وتلقت منها درسا لن تنساه مدى حياتها

انها تمقته من سويداء قلبها ، وتمقت أن يظل يذكرها بسقطتها القديمة

***

انقضى أسبوع ثم خرجت عزيزة في زيارة لاحدى صديقاتها وسارت على الافريز تختال في مشيتها ، وقد نسيت ذكرى يوسف وعادت إلى سابق هنائها

وما كان أشد هلعها حين سمعت ذلك الصوت القديم إلى جانبها

— نهارك سعيد ياعزيزه هانم

وأدارت وجهها فى سرعة ، ورأت يوسف قبالتها فامتقع لونها ، وكادت تجحظ عيناها ووقفت متبلدة الذهن لحظة ثم قالت

— أنت !

— نعم أنا

— وماذا تريد ؟ ألم أطلب إليك أن تدعنى وشأنى ؟

— كان بودى أن أستمع الى قولك ، وأن أطيع أمرك ، ولكنى لا أستطيع

— و ما يمنعك ؟

— حبي لك ياعزيزه .

وكان حقيقا بها أن تضحك ساخرة ، فانه لا ينفك يجيد أكاذيبه ، ولكن حنقها زاد وطغى فقالت فى صوت متهدج

— دعك من هذه الاكاذيب ، فانى لن أخدع بها و . . . .

— لست كاذبا والله فانى بك متيم واله

— انى لا أريد حبك ولا حب انسان آخر .

فابتسم ابتسامة خبيثة وقال

بس حب عبد الدايم افندى .

وكان هذا اسم زوجها .

وجفلت عزيزة من هول هذه المفاجأة فقالت

— وكيف عرفت اسمه ؟

فظلت الابتسامة تلعب حول شفتيه ثم قال

— لم يكن أسهل على من الوقوف على كل انبائك يا عزيزة . ان حبي لك عظيم وقد دفعنى الى اقتفاء أثرك يوم أن التقيت بك فى شارع فؤاد دون أن ترينى ، ثم تربصت لك فى القهوة الواقعة على كثب من منزلك حتى رأيتك تطلين من الشرفة ، فقصدت الى بوابة العمارة ، وسألته عن اسم ابتكرته وقلت له أنه يسكن فى الدور الثانى ، وأشرت اليه على مسكنك فقال لى أن الساكن فى هذا المسكن أسمه عبدالدايم افندى وهو موظف فى مصلحه (. . . . .) فظللت أداوره فى الحديث وأعالجه حتى عرفت منه كل شىء .

ثم نظر اليها يوسف ورفع راحتى كفيه الى السماء وقال

فانت ترين أنه لن يتعذر على الوصول الى ما ابتغى وقد يدهشك ياعزيزة أن تعلمى أنى أصبحت صديقا صميما لزوجك ، وسوف أرتاد هـذه الدار وأكون صديق . . . . الزوجين .

وبلغ الارتياع من عزيزه حدا عظيما ، وهى تشعر أن كل كلمة ينطق بها وحزه خنجر مسموم ، والفت نفسها قبالة وغد لا يقف فى الوصول الى حد ، فبذلت جهدا عنيفا حتى تمالكت نفسها ، ونظرت اليه نظرة يتمثل فيها الحقد العظيم وقالت له فى هدوء تكلفت فيه جهدا لم تتكلفه فى كل حياتها

— وما غايتك من كل ذلك ؟

فابتسم وقال

— غايتى ؟ غايتى ان أكون ، كما قلت ، صديق الزوجين وفى استطاعتنا ياعزيزه ان ننعم بحبنا وغرامنا فى ظلال هذه الصداقة

— يعنى انك تريد ان تخون صديقك

فضحك وقال :

— صديقى ؟ ومتى كان زوجك صـديقى ؟ انى لم أعرفه الا لغاية حتى أستطيع ان أرتاد الدار فى أمان

وفى اطمئنان

— وما رأيك إذا كنت أنا لا أريد أن أخون زوجى !

— لاتريدين ؟

ثم نظر اليها نظرة جهنمية وقال

— قد لاتريدين ولكنك مرغمة

— وما يرغمنى ؟ ومن الذى يرغمنى ؟

أنا .

— وكيف ذلك ؟

وكان قلبها يشتد فى خفوقه وهلعها يزداد ولكنها ظلت محافظة على هدوئها المتكلف

وقال يوسف

— ان لم تخضعى فسأروى لزوجك قصتنا وأطلعه على خطاباتك .

فهبط قلبها إلى قدميها ولم تعرف لنفسها مخرجا ، وراح عقلها يعمل ويفكر فى سرعة عظيمة ولم يهتد إلا الى حل واحد كشفت عنه بقولها

— انه يعرف كل شئ فقد أطلعته على ماضى حياتى .

فضحك يوسف وقال

— انك لاتجيدين الكذب ياعزيزه ، فليس من المعقول ان مصرية تصارح زوجها بمثل هذه الاحاديث ، وليس من المعقول أن يسدل الزوج المصرى الستار عن ماضى زوجته . ابحثى لك عن كذبة أخرى

— انها الحقيقة ، ولك ان تجرب محاولتك الدنيئة وسترى انك ستقع فى شر أعمالك . واسمع أيضا . . .

ثم اشتدت نظرتها وقست واستطردت قائلة :

— اعلم أننى امرأة أريد أن أحيا حياة شريفة لاتشوبها شائبة من الدناءة والحقارة ، فاذا أنت حاولت أن تقوض هذه الحياة الشريفة السعيدة التى لاتستطيع نفسك الحقيرة أن تدركها ، واذا أنت حاولت أن تهدم دعائمها فاعلم أنى سأستبسل فى الدفاع عنها ، وسأستميت فى مهاجمتك ، ولا أحسبك تجهل طغيان النفس اليائسة القانطة المستميتة . أنت حر تفعل ماتشاء ولكن احذر كيد المرأة إذا أحبت أن تثأر لنفسها ، وتنتقم لشرفها ولحياتها المقوضة . إنك مغرور بنفسك ، معتد بقوتك ، ولكنى على ضعفى أقوى منك فانى صاحبة حق أنت متهجم عليه

ثم تريثت لحظة تنفست فى خلالها ثم عاودت الكرة فقالت .

— لقد غدرت بى غدراً شائنا ، وخدعتنى خدعة اللئيم الدنيم ، ولكن هذه طبيعتك فليس لك عنها متحول ، وقد تركتك وشأنك ، وفوضت أمرى لله ينتقم لى منك ، ووفقت إلى زوج يحبنى وأحبه ، ولن أتحول عن حبه ماحييت . وما فات مات . أما اليوم فلست تلك الشاة الوديعة التى تستطيع بزخرف القول أو بالوعيد أن تقتنصها . احذر يايوسف فان انتقامى سيكون انتقام الميت الحى ، أو الحى الميت وما أهواه من انتقام .

وتركته وسارت فى طريقها رافعة الرأس ، تسير فى خطوات ثابتة ، وقلبها يكاد من شدة الخفقان ينفذ من بين ضلوعها

— ٤ —

ومرت الايام تباعا .

وكان الخوف من إفشاء السر القديم لايزال جاثما على قلب عزيزه

ما يكون لو أن يوسف نفذ وعيده وأفشى سرها القديم لزوجها وأطلعه على خطاباتها الاولى ؟

نعم ان زوجها واسع الذهن ، ذكى الفؤاد ، سمح الاخلاق كريم النفس ، وهو بلا مراء سيستطيع أن يدرك حقيقة الأمر ، وأن يتصور كل ماحدث ، ولكن هل يستطيع عقله أن يتغلب على عاطفته ؟

هل تراه سيقدر انها خدعت وانها ظلمت، وان كل فتاة مثلها يمكن ان تقع فيما وقعت فيه؟

هل ستراه يدرك ان هذا الوحش كان يريد ان ينال منها وطره فراح يمنيها بالوعود الكاذبة ، ويموه عليها بفكرة الزواج حتى تخضع وتستكين لرغبته ؟

وهل تراه سيقدر حسن موقفها حين دافعت عن نفسها وشرفها على الرغم من كل هذه الوعود ، وانها أبت أن يمسسها بسوء حتى يتم بينهما الزواج؟

قد يستطيع ان يدرك هذا كله ويقدره ولكن ماأشد خوفها من تغلب عاطفته عليه ، عاطفة الزوج الغيور على زوجته ، وانها على يقين انه سوف يراها قد فرطت فى كثير مما كان يجب الاحتفاظ به

وفوق هذا وذاك سينمى زوجها ان هذه السقطة كانت قبل الزواج منه ، وانها تلقت منها درساً قاسياً لن تستطيع نسيانه ، وانها منذ تزوجت ، بل وقبل الزواج ، ظلت محافظة على شرفها لاتتصل برجل

سينسى زوجها كل ذلك ولن يذكر الا انها أحبت يوما رجلا غيره ، وانه تمكن من تقبيلها واحتضانها إلى صدره .

أتعترف لزوجها بالحقيقة على علاتها حتى تخلص من هذا القلق الرهيب الذى يساورها ، وتلك الخواطر الاليمة الممضة التى تتواثب فى ذهنها ؟

ولكن كيف تعترف ؟

كلا . كلا . انها لاتستطيع أن تقدم على مثل هذا الاعتراف . انها لتخشى بأس زوجها، وانها لتخاف أن تخسر حبه ، بل تخسره هو نفسه

ومن المحتمل أن يكون يوسف قد خاف وعيدها فنأى عنها ، وباعد بينه وبينها ، فماذا يكون من وراء اعترافها لزوجها؟

انها تكون كالباحثة عن حتفها بظلفها.

إنه خير لها أن تتريث وأن تراقب الامور حتى إذا جد شيء فى الافق ، وغامت سماء حياتها بادرت الى الاعتراف وإلى الخلاص من هذا القلق الرهيب

انسلخ شهر ثم شهران ، والحياة تسير فى مجراها الطبيعى، وزوجها كما عهدته هادىء ساكن محب ودود فاطمأنت نفسها القلقة المضطربة

***

اطمأنت نفس عزيزه ، وزايلها قلقها الذى ظل يساورها فترة طويلة

وعادت إلى سابق هنائها ومرحها وسرورها .

ولكنها جهلت أمراً خطيراً

جهلت عزيزه أن يوسف نفذ وعيده وكشف الستار لزوجها عن ماضى حياتها ، واطلعه على خطاباتها ليدل على صدق دعوه، ولكن هذه الرسائل ، وان كانت غرامية ملتهبة ، كانت لحسن حظها ، تكشف عن الفكرة التى كانت مستولية عليها فى تلك الايام ، وهى التعجيل باتمام الزواج

وطالع زوجها فيما طالع هذه الفقرة

« إننى لاأحب مثل هذا اللقاء الخفى ، كأنى مجرمة

أستر جرمى، وأخفى عارى، وأنأى بجانبى عن أنظار الناس . لقد وعدتنى مراراً بالزواج ، فأنا أعد نفسى زوجتك أمام الله، فكيف أوفق بين هذا الاعتقاد وبين الالتقاء بك خفيه ؟ وما الذى يحول بينك يا يوسف وبين طلب يدى ؟ إنى فتاة شريفة ، كريمة المنبت، أحبك وأنت تبادلنى هذا الحب فما علة هـذا الارجاء ، واذا كنت أتعجل الزواج فانما أريد قبل كل شىء أن يعقد العقد حتى أستطيع أن التقى بك جهاراً وعلى ملأ من الناس دون أن أخشى تقولاتهم أوهمسهم ، فانى لا أحب هذا الخفاء وهذا الظلام الذى لا يقنع به الا الخفافيش»

طالع زوجها هذه الـكلمة، وأدرك حقيقة زوجته وهذا الجالس قبالته ، وكان يهم أن يقضم عنقه ولكنه تمالك نفسه وتناول الخطابات جميعا فدسها فى جيبه ثم التفت الى يوسف وقال فى هدوء عجيب

— والآن فما هى غايتك من كشف هذا الماضى ؟

وأسقط فى يد يوسف ، وفوجىء بهـذا السؤال الهادىء الرزين فلم يحر جوابا

وعاد الزوج فكرر سؤاله

— ماغايتك ؟

— غايتى ! غايتى !! لاشىء !!

— وما الفكرة إذن من اطلاعى على هذه القصة .

— الفكرة .. الفكرة ..

وألجم لسانه

وثارت دماء الزوج فصفعه على خـده صفعة قوية وبصق فى وجهه وقال

— انك وغد سافل . انك تريد أن تهدم حياتى حتى تنال أربك منها ؟ ولكنك لن تظفر بذلك . وحذار ياصاحبى منى . والآن فاغرب من أمامى أيهـا الـكلب القذر

***

ثم انقضى أيام ثلاثة عانى فيها الزوج أوجع آلام الغيرة ، ولكن الله لطف به ، فخفف من وقع هـذه الصدمة على نفسه، وألهمه أن يرى زوجته فى قصتها الماضية ضحية أولى بالاشفاق وبالرثاء

واعتزم ألا يفاتح زوجته فيما وقف عليه

وظلت عزيزه تجهل أمر هذا الحادث الاخير، وترتع فى بحبوحة الزوجية الشريفة .

وليتها لم تجهل

إذن لازداد حبها وعبادتها لزوجها الكريم النبيل

أحمد عبد القادر المازنى

قلوب محترقة

الرواية المقبلة

لمسامرات شهر زاد

تصدر فى يوم السبت

١٧ يونيه الجارى

لاتباع إلا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

شركة معقولة

جانت ساعة الانصراف وهرول الموظفون الى الخارج عدا بيتر كراوفورد الذى ظل منكبا على عمله ودنا منه صديقه جورج وقال له :

— هيا يابيتر... لقد أزف الوقت

فأجاب بيتر دون أن يرفع رأسه عن الدفتر .

ـ ايه . يلوح لى انه لامفر من أن انجز هذه التقييدات

فقال جورج محتجا .

— ماذا دهاك يابيتر .. ! هذا ثالث يوم تلبث فيه بالمكتب بعد موعد الانصراف فهل ترمى بذلك الى الفوز بترقية استثنائية .. ؟

فقال بيتر متوسلا .

— ارجوك ياجورج .. انصرف وحدك ودعنى أتم عملى

على أن جورج ماكاد يغادر المكان حتى وثب بيتر عن مقعده وطوى دفاتره وارتدى قبعته ووضع يده على جيبه حتى يطمئن الى وجود اللفافة الموضوعة فيه

وكان لابد له ان يجتاز الحديقة العامة قبل أن يصل الى الطريق المؤدى الى بيته . وهنا تمهل فى سيره وراحت عيناه تجولان فى المكان بحثا عن ذات القبعة الخضراء حتى اذا رآها اتجه نحوها وقد طفر قلبه سروراً

منذ أسبوع لمح بيتر هذه الفتاة حين كان راجعاً الى بيته فى رفقة جورج كما كان شأنه عادة . وما تمنى منذ تلك اللحظة الا أن يتعرف اليها ولكن كيف الوسيلة ؟

وطرأت على ذهنه فكرة نيرة . لقد لاحظ انها لاتخرج الى رياضتها إلا وكلبها فى رفقتها فاذا استطاع بيتر أن يتعرف الى الكلب ويتحبب اليه فلن يبعد أن يكون هذا وسيلة الى التعرف الى سيدته .

ومشى بيتر فى أثر الفتاة وأخرج من جيبه تلك اللفافة الصغيرة التى كان حريصا عليها ونشرها فاذا هى تحتوى على عظمة اعدها له القصاب فى ذلك الصباح — أو بعبارة اخرى اعدها لكى تقدم هدية الى كلب الفتاة ذات القبعة الخضراء .

واستنشق الكلب رائحة هذا الطعام الشهى فتراجع يبحث عن مصدره ولوح بيتر بالعظمة أمام عين الكلب فوثب هذا الى ناحية بيتر فرحا مبتهجا ولكن بيتر دس العظمة فى جيبه حتى يحمل الكلب على اقتفاء أثره والوثوب على ساقيه متودداً فانه ان اعطاها له تناولها ومضى بها هاربا .

وتابع بيتر سيره دون أن يلقى نظرة على الكلب .

وهتفت الفتاة تنادى كلبها

— راجز ... تعال هنا ... :

ولكن الكلب لم يحفل بنداء سيدته بل جرى فى أثر بيتر . وعادت ذات القبعة الخضراء تنادى كلبها وهو لايبالى هذا النداء

وهنا شرع بيتر يؤدى دوره فلوح بذراعه مشيراً الى الكلب وهو يقول .

— ارجع أيها الماكر .. !

ولكن الكلب لم يرجع بل نبح يقول .

— بل اعطنى انت هذه العظمة أيها الماكر .. !

ورجعت الفتاة القهقرى لتسترد كلبها ولكن بيتر بادر فحمله وقدمه اليها وهو يقول .

— كلب ظريف

ولم تبد على وجه الفتاة تلك الابتسامة الرقيقة التى كان ينشدها بل أجابت فى برود.

— أشكرك... انه ماكان ليتعلق بك لولا أنك لوحت له بشىء ما تغريه

فتخضب وجه بيتر احمراراً وقال متلعثماً :

— اوه. إن..

فقالت الفتاة فى صرامة

— نعم. لقد رأيتك وأنت تلوح له بشىء ما.. فهل لك أن توضح مسلكك ،

فقال بيتر.

— أوه. طبعا · الحقيقة ان..

ولكنه لم يستطع أن يفضى اليها بالحقيقة فقد كانت الفتاة شديدة الغضب بحيث خشى إن هو صارحها بما يضمر أن تلطمه على وجهه . فقال متخلصا من الموقف .

- الحقيقة أنى أقتنى كلبا صغيراً يشبه راجز وقد اشتريت له عظمة فأردت أن أجرب وأعرف إذا كان هذا النوع من الكلاب يحب هذا النوع من العظام!

ومشت فى وجه الفتاة سحابة من الخوف فقد ظنت نفسها إزاء شاب مخبول العقل إذ ما معنى أن هناك أنواعا من الكلاب تحب انواعا خاصة من العظام.!

وشدت الفتاة كلبها إلى السلسلة ومضت تسرع الخطى دون أن تنطق حرفا واحداً

وتحاشى بيتر أن يمر بالحديقة فى اليوم التالى ولما آوى إلى فراشه كان شبح الفتاة الغاضبة لايزال يلوح أمام عينيه

على انه لم يجرؤ ان يفضى اليها بالحقيقة فقد كانت الفتاة من شدة الغضب بحيث خشى ان تلطمه على وجهه ان هو صارحها بما يضمر

ولكن فكرة نيرة وثبت إلى ذهنه بغتة جعلته يقفز من فراشه ويدور فى الغرفة راقصا

وفى مساء اليوم التالى غادر بيتر المصرف على غير عادته حتى دهش زملاؤه لمسلكه . وانطلق من فوره إلى متجر فى شارع هاى ستريت يبيع الطيور والكلاب والضفادع والسلاحف .الخ ووقف يجيل نظره فى نافذة المتجر فاحصا شتى أنواع الكلاب المعروضة للبيع دون أن يهتدى بينها الى النوع الذى يبغيه

وبغتة فتح باب المتجر وبرز منه شخص يحمل كلبا من نوع الايرايل وهو من نفس النوع الذى يصحب ذات القبعة الخضراء .

وقال بيتر يخاطب حامل الكلب .

— هل اشتريت هذا الكلب من هذا المتجر. ؟

فاجاب الرجل .

- اشتريته . ! ولكننى أبيعه

- أوه . هو اذن من كلاب هذا المتجر وتنوى الذهاب به الى أحد العملاء . ؟

- هوذاك ؟ أكنت تنوى شراء كلب من هذا النوع

- دون شك فان لى صديقا يقتنى واحداً منه وأريد أن أجد له رفيقا

فقال الرجل

- انى آسف جداً إذ لايوجد فى المتجر سوى هذا ولكن قد ترد الينا مجموعة أخرى من هذا النوع بعد أسبوع ان هذا الكلب هو آخر واحد من بين ستة بعناها فى هذه الايام

فقال بيتر

— ولكن ما العمل ؟ انني في حاجة ماسة الى اقتناء هذا الكلب الآن . !

ففكر الرجل ثم قال .

— انني لا أحب أن أردك خائبا ياسيدي فلك أن تأخذه اذا شئت مقابل ثلاث جنيهات وسوف أدبر الامر مع عميلي الآخر بطريقة ما .

فقال بيتر باسما .

— شكراً لك . ولكن ما الاسم الذي أطلقتماه عليه ؟

— اننا لم نسمه حتى الآن

— حسنا اذن فبي وسمي أسميه راجز

وذهب بيتر بالكلب الى مسكنه فرحا مبتهجا ولكن صاحبة النزل اعترضت عليه بقولها

— لست انكر أن الكلب ظريف لطيف ولكن ماعسى أن يكون من أمره حين تذهب الى عملك وتدعه هنا ؟

فاجاب بيتر باسما

— انه سوف يسليك طيلة اليوم

— ولكنه سوف يعوقني عن أداء عملي

— ان الامر لن يعدو أسبوعا واحداً وسوف أرسله بعد ذلك الى اختي

فقالت مسز رايت في اصرار

— ولكن

ولم ير بيتر مندوحة أمام عنادها من ان يصارحها بالحقيقة فقص عليها ما كان من أمر الفتاة معه وكشف لها عن الخطة التي ينوي اتباعها وقال

— فترين من هذا انني أطلقت عليه اسم راجز حتى إذا نادت كلبها ذهب اليها الاثنان فاذا ناديت كلبي أقبل إلى الاثنان . ولست أشك في ان هـذا سوف يغيظها

فضحكت مسز رايت وقالت

— ياللشباب المبتكر .. سوف أرعى كلبك في أثناء غيبتك حتى أرى مايكون من أمرك مع هـذه الفتاة ..!

وفي مساء اليوم التالي أسرع بيتر الى الحديقة وكلبه راجز في أثره .

وجعل يدور في انحاء الحديقة بحثا عن الفتاة دون أن يهتدي اليها فاستوى على أحد المقاعد وهو يقول مخاطبا كلبه

— انتظر لحظة ياراجز فسوف أقدمك إلى شبيهك

ومرت عشر دقائق أخرى دون أن تحضر الفتاة وتلتها عشرة أخرى . حتى تبين بيتر حقيقة الامر أخيرا وعرف أن الفتاة لن تحضر

لقد تخلفت عن موعدها المضروب بأكثر من ساعة وما كان لها أن تحضر بعد هذا

ولكن ترى ما الذي عاقها ..؟ أتراها مريضة ..؟ أم ترى كلبها هو المريض ..؟

ولكن لا هذا ولا ذاك ..! انها اليوم غاضبة على بيتر بسبب الحادث الذي وقع لها معه فآثرت ان تتغيب عن الحديقة وتتخذ لنفسها مكانا آخر

ومضت ثلاثة أيام وبيتر لا يكف عن التردد على الحديقة يومياً فيدور في أرجائها ولا يدع ركناً عنها إلا فتشه رجاء أن يهتدي إلى الفتاة ذات القبعة الخضراء .

وفي اليوم الثالث ذهب بيتر إلى الحديقة على عادته فألفاها خالية إلا من بضع فتيات تأملهن فلم يجد بينهن صاحبته المنشودة فذهب بكلبه إلى أحد المقاعد وتهالك عليه قانطاً يائساً

وعلى حين بغتة لمح رأسها بين الاشجار وهي مقبلة وطفر قلبه فرحا وابتهاجا وهتف ينادي راجز

— راجز .. تعال وانتظر ..

وأقبل راجز وربض عند قدمي صاحبه .

وأقبلت الفتاة نحو بيتر ولكن الشيء الوحيد

ما كان واقفاً على باب متجرك.. لقد قابلته وهو ذاهب به الى أحد العملاء فلم يشأ أن يردني خائباً فنقدته ثلاثة جنيهات ثمناً له . فان لم يكن هذا الرجل مساعدك فمن يكون إذن ؟.

وجعل مستر سمسون يهرش رأسه مفكراً وقالت الفتاة تساعد بيتر .

— أفي وسعك أن تصفه..! فقد يستطيع مستر سمسون أن يتذكره..!

فقال بيتر .

— الواقع أن مظهره لم يكن يدل على انه بائع ولكنني لم احفل بهذا إذ كنت شديد الرغبة في أن ابتاع الكلب منذ أيام

فقالت الفتاة .

— أما أنا فقد رأيت نفس الرجل إذ كان يحوم حول بيتنا وسألنا عما اذا كنا نريد أن نستخدمه في نزع الحشائش وقد رأيته يبدي اهتماما شديدا براجز

فانبرى سمسون يقول

— وهو الذي سرق كلبك وقد احضره الى وحاول ان يغريني بشرائه ولكنني ابيت ويلوح لي انه لقى هذا السيد عند باب المتجر فباعه اليه

وقال بيتر يخاطب الفتاة

ـ انني آسف اذ كان ينبغي ان اقدر ماوقع

فقالت الفتاة معتذرة.

ـ بل أنا الآسفة اذ كان ينبغي ان ابدي من الذكاء اكثر مما ابديت فأحذر كيف وقع الحادث

وكان راجز في تلك اللحظة رابضاً في زاوية الحانوت وهو ينقل عينيه بين بيتر وصاحبته

وقال بيتر في أسى .

ـ انه ليؤسفني حقا ان افقد هذا الكلب فقد فقد كان على غاية من الظرف

فقالت الفتاة

— ان لك الحق على اية حال في المطالبة به فقد دفعت فيه ثمنا

فقال بيتر .

— ولكنني لن افعل شيئاً من هذا القبيل .. ولكن الايحسن بنا ان نمضي الى الحديقة معا فنفكر في وسيلة تخرجنا من هذا المأزق

ودفع بيتر يده في ذراعها وغادر الحانوت وهو اسعد الناس

ووقف سمسون العجوز يرقبهما وهما ينصرفان ثم هز رأسه وقال

— الحل الوحيد في رأيي ان تشتركا معا في اقتناء هذا الكلب .ليكون لكل منكما حق النصف فيه

فقال بيتر متسائلا

— ولكن كيف يمكن ان تتم هذه الشركة العجيبة؟

فأجاب سمسون باسما بان تتزوجا :

وضغط بيتر يد الفتاة فجاوبته بضغطة أخرى وغادرا المكان سعيدين

الرواية الغرامية الممتعة ذات المناظر الرائعة والمواقف العنيفة قد تم طبعها الآن في ١٦٤ صفحة كبيرة وهي معروضة للبيع بادارة الجديد وشهر زاد بمصر . وثمنها ١٥ مليما خلاف اجر البريد في مصر والسودان فقط

الفتاة الشاردة

عندما رجع روجر بنجلى من بوليفيا كان مايزال شابا فى مقتبل العمر . فقد سافر اليها وهو طفل فى العاشرة من عمره فبرح بلدته وهو فى أول عهده بالحياة

والآن وقد رجع اليها ملكته الحيرة وأخذت عليه سبل الهناء اذ أنى له أن يتصل بأحد من بلدته وقد غادرها صغيراً كما أسلفنا

انه لن يجد الآن من يذكره من أهل هذه البلدة فكلهم نسوا ذلك الطفل الذى كان يذهب الى المدرسة فى كل يوم ويمر بهم صباحا فيحييهم

وهو بعد يتيم لا أهل له فى البلدة اذ أنشأته جمعية اليتامى وتكفلت بتربيته

ولما هبط روجر البلدة جعل يطوف من شارع الى شارع يتلهى بالنظر الى الحوانيت وواجهات المحال التجارية فاذا سئم ذلك اقبل على احد محال الشاى يتناول قدحا من الشاى وقطعة من البسكويت حتى التهم الشاى والبسكويت معدته

ودخل روجر الى احد مشارب الشاى والقى نظرة على الفتاة الصرافة الجالسة الى صندوق النقود ثم مضى يهنىء نفسه على ان هداه الحظ السعيد الى هذا المشرب اللطيف الذى يتقن اصحابه تهيئة الشاى واعداده

واستطاع روجر ان يصدر حكمه على حسن اعداد الشاى فى هذا المشرب حتى قبل ان يطلب القدح ولا نقول حتى قبل ان يشربه

وكل هذا استناداً الى وجه الفتاة الصرافة فقد كان وجهها جميلا جذابا

ولما احضرت الجرسونة الشاى رأى روجر ان يوجه اليها سؤالا صغيرا على الرغم مما يبدو على وجهها من امارات الشدة والعنف

قال اليها يسألها :

— من فضلك .. هل تسمحين بأن تذكرى لى اسم هذه الفتاة الصرافة الجالسة الى صندوق النقود عندكم

وازداد وجه الجرسونة شدة وقسوة فقد كانت من طراز يكره امثال هذه المغازلات السخيفة ولكنها رأت ان روجر حسن الهندام ومظهره يدل على انه سخى اليد كريم البذل وانه سوف يهبها نفحة كبيرة فقالت له :

— ولم تسأل عن اسمها .. ؟ اظن اننى لست مرغمة على ان اذكر لك اسمها .. !

فقال روجر دون ان ينهزم :

— اذن اسمحى لى ان اخمن ولك ان تذكرى لى اذا كنت مخطئا اوغير مخطىء . هل هى تدعى مس استيلا جيدون . ؟

وبانت امارات الدهش على وجه الجرسونة فقد كان هذا هو اسم الفتاة حقا

وقال روجر وقد ادرك من دهشتها انه اصاب الحقيقة

— شكرا لك

ونظرت الجرسونة اليه برهة ثم نقلت نظرها الى الفتاة الصرافة وهمت بأن تقول شيئاما لولا ان ناداها احد الحاضرين

وجعل روجر ينظر الى استيلا خلسة دون أن تتأذى عيناه بهذه النظرات . فقد كانت الفتاة جميلة جذابة ذات عينين ساحرتين

واذ ذاك دنت الجرسونة التى وجه روجر اليها سؤاله من الفتاة وهمست فى أذنها ببعض الكلمات . وأصغت الفتاة فى اهتمام ثم عبست وتجهم وجهها ونظرت إلى روجر بغتة

وقال روجر

— ان هذا يهون الامر ..!

وزايل مقعده واتجه ناحيه الفتاة مباشرة

وقالت استيلا تخاطبه فى شىء من الصرامة :

— يلوح لى ياسيدى أنك تعرف اسمى

فقال روجر باسما

— هذا صحيح .. انى أدعى روجر بجنلى . ومن المحتمل أنك لم تسمعى بهذا الاسم من قبل فقد حضرت للتو من الخارج . على أن فى وسعى أن أوضح لك كل شىء إذا أذنت بأن أتحدث اليك فى خلوة خاصة بضع دقائق

فقالت الفتاة

— وأنى لى أن أخلو اليك الآن وأنا موكلة بهذه الخزانة ..؟ ان صاحبة المحل تنظر الى الآن فأرجو أن تنصرف والا طردتنى . واذا كان لديك حقا شىء خطير تحب أن تفضى به الى فأرجو أن تنتظر نصف ساعة حتى يوصد المحل أبوابه

ورجع روجر الى مجلسه وجعل يرتشف الشاى وهو يلقى من حين لآخر نظرة عارضة الى الفتاة

ورأى الجرسونة تدنو منها مرة أخرى وتهمس فى أذنها ببعض الكلمات . ثم رأت الفتاة تبدو منزعجة قلقة فقال فى نفسه

— ترى ماذا فعلت حتى ضايقتها على هذا النحو

ولما أقبلت الجرسونة تقدم اليه الحساب قال يسائلها

— هيه ! مابال الفتاة غاضبة الآن ؟

فأجابت الجرسونة

— هناك شخص ينتظرها خارج المحل وهو شخص تنفر منه ويضايقها . وأولى بك إذا كنت تعرفها أن تذهب بها الى بيتها حتى لا يضايقها هذا الشخص

ولم يكن قد مضى على روجر أكثر من عشر دقائق منذ قابل استيلا ولكنه مع هذا أحس بغضاً شديداً لهذا الشخص الذى ينتظر استيلا خارج المشرب ، هذا الشخص الذى يضايقها ويزعجها

وقالت له الفتاة: انك فيما أرى شاب مهذب فأرجو أن تصحبنى حتى تحول دون هذا الشاب الآخر ومضايقتى

ولما غادر روجر المشرب عند ساعة اقفاله جعل يجيل عينيه فى الخارج حتى يرى الشخص البغيض

ورأى على مقربة من المشرب شابا فى مقتبل العمر تلوح عليه امارات اللطف والدعة

وقال روجر فى نفسه

— اهذا هو الشخص الشرير ؟ ولكن يلوح عليه انه ليس شريرا الى الحد الذى ظننت

وبعد برهة غادرت استيلا المشرب وقد بدت أكثر جمالا وجاذبية عن قبل وابتسمت استيلا وهى مقبلة عليه وقالت

— أوه ، أهذا أنت !

ثم نظرت الى الشاب الآخر الواقف على مقربة منهما وقالت : وهذا هو الشاب الآخر ! ولكن يلوح عليك انك شاب مؤدب مهذب فأرجو أن تصحبنى الى بيتى حتى تحول دون هذا الآخر ومرافقتى

ونظر روجر الى الشاب الآخر ليتبين موقفه ولكن الشاب بدلا من ان يعبس أو يبدو مغيظا محنقا ابتسم

روجر ابتسامة وديعة ظريفة

وسار الاثنان جنبا الى جنب وقبل ان يستهل روجر حديثه التفتت استيلا خلفها ثم قالت

- انه يتبعنا ، وهو يظن اننا خطيبان !

فقال روجر

- بودى لو اننا كنا كذلك .. ان لدى حديثاً هاما احب ان اصارحك به

فقالت استيلا فى صوت حاد :

- إننى لا أحب أن أصغى إلى هذه السخافات الغرامية .. إن هذا الشاب هو ابن صاحب العمارة التى نسكن فيها وأبوه يريد منا أن ننتقل من المسكن ونحن لا نريد والقانون لا يمكن أن يرغمنا على إخلاء المسكن مادمنا مواظبين على دفع الايجار

ثم مضت تتحدث اليه من قانون الايجارات وقواعد الاستئجار وتشرح رأيها وتدعمه بالحجج والبراهين كأنه هو صاحب البيت وكأنما تريد أن تقنعه بوجهة نظرها !

واختتمت استيلا مرافعتها بقولها

- وهذا الشاب يريد أن يتحدث إلى ويتصل بى فهو يظن أننا تحت رحمة أبيه وأن له الحق بناء على ذلك أن يضايقنى ولكننى لن أتحدث اليه مهما حدث

وقالت استيلا وقد بلغت الى باب مسكنها

- وهذا هو بيتنا ! ولقد كان بودى أن أدعوك إلى الدخول لولا أننى لا أعرفك حتى الآن فأعتذر اليك عن ذلك . وهذا هو الشاب الآخر ينتظر على مقربة ، والآن مساء الخير

ثم غادرت روجر ودخلت إلى مسكنها على عجل وأوصدت الباب خلفها

وقال روجر لنفسه

- بالهى .. اهذا كل ماوصلت اليه ؟

وظل برهة مكانه مسمرا

وجعل روجر ادراجه على مهل فلما دنا من المصباح القريب من البيت رأى الشاب الآخر واقفا عند المصباح يطالع إحدى الصحف

وقال الشاب بغتة يخاطب روجر

- مساء الخير .. هل انت ايضا تطارد هذه العصفورة ؟

وظن روجر ان الشاب يتحرش به ولكنه حين نظر اليه الفاه يتكلم فى رقة ووداعة

وقال روجر مجيبا

- نعم .. ولكنها اوصدت بابها فى وجهى كما رأيت مع ان لدى حديثا خطيرا يجب ان اصارحها به

فقال الشاب مجيبا

- وهذا موقفى منها ايضا فقد اردت ان انقل اليها خبراً مهما ولكنها ابت ان تصغى الى ... ذلك دأبها دائما . أنها تأبى ان تصغى الى اى انسان

***

وفى ذلك المساء كانت استيلا وابوها جالسين يتناولان الطعام

وقال الاب يسأل ابنته

- ان الذى يدهشنى هو كيف استطاع الشاب الثانى أن يعرف اسمك ... كان ينبغى أن تحاولى استدراجه وتكشفى سره

فأجابت ابنته :

- انك كنت ماتزال فى عملك وما كان يسعنى أن أدعو لى البيت شخصا لا أعرفه .. انه فى الواقع يبدو لطيفاً ظريفاً ولكن الحذر أولى

وإذ ذاك دق جرس الباب وذهبت استيلا لترى من الطارق

وهناك وجدت أمامها فتاة سمراء اللون وفى رفقتها روجر والشاب الآخر

وقالت الفتاة موجهة حديثها إلى استيلا

- أتأذنين لنا بالدخول .. ؟ ان لدينا حديثاً هاما يعنيك

فأجابت استيلا :

— مادمت موجودة مع هذين فانى أدعوكم إلى الدخول

ودهش الاب حين رأى هؤلاء الزائرين . ودعاهم إلى الجلوس

وقالت الفتاة السمراء

— والآن .. إن اسمك هو استيلا جيدون أما أنا فأدعى سارى جاكسون . ولدى حديث هام سأدلى به اليك ولكن ينبغى أن تصغى الى دون أى مقاطعة أو معارضة كما فعلت مع هذين الشابين

واستطردت الفتاة تقول

— أما هذا الشاب فانك تعرفينه طبعا وهو يدعى تيدى بلير وهو خطيبى وما كان يحوم حولك لانه مغرم بك .. كلا فانه يحبنى أشد حب

ونظرت الفتاة إلى خطيبها باسمة وقال تيدى مؤيداً :

— هذا صحيح ..!

وقالت استيلا :

— أوه .. ولكن ..

غير أن الفتاة قاطعتها بقولها

— دعينى أتكلم دون أية مقاطعة

ثم استطردت تقول

— والآن ياتيدى .. أتريدنى أن أتحدث عن مسألة البيت أو عن مسألة بوليفيا ؟

فأجاب تيدى

— بل عن البيت

فاستطردت سارى جاكسون تقول

— إسمعى يااستيلا ، إن والد تيدى كما تعرفينه شديد العناد والقسوة ، فلما خطبنى تيدى ابتهج الاب بهذه الخطوبة وقرر أن يهدينا هذا البيت لنسكن فيه وقد حاولت أنا وتيدى أن نرجعه عن قراره وأن نجعله يسمح لكم بالبقاء فى مسكنكم ولكنه أبى وهدد بأن لايحضر حفلة الزفاف إذا نحن لم نسكن فى هذا البيت

فقالت استيلا على الفور :

— أوه .. إذا كان الامر كذلك فانى أرى أنه يحسن بنا أن ننتقل فوراً ، إنى أكره أن أتسبب فى هذا التنغيص دون أى مبرر ، فضلا عن أنى لا أحب أن أنغص الحياة على شخصين متحابين مثلكما

فأجابت سارى باسمة

— شكراً لك

وهنا انبرى تيدى يقول لها

— والآن حدثيها عن حكاية بوليفيا

وأومأت سارى إلى روجر وقالت

— إن هذا الشاب مستر روجر قد جاء من بوليفيا بامريكا الجنوبية منذ أيام ، وقد كان لك خال يدعى مستر جيدون يقيم فى بوليفيا وقد نجح نجاحا كبيرا وأصاب ثروة ما ، ولو أنك أصغيت إلى مستر روجر بدل أن توصدى الباب فى وجهه لحدثك حديثا يهمك

وقالت استيلا باسمة

— وما هو هذا الحديث ؟

فقال روجر :

— يؤسفنى أن أقول أن خالك توفى منذ شهور وقد مات مثقلا بالديون ولكنه ترك بضع مئات من الجنيهات أوصى بها لك وقد عهد الى المسجل أن أبحث عنك وأتصل بك بعد أن أعطانى صورتك الفوتوغرافية ففى وسعك الآن أن تشترى بهذه المئات بيتاً ظريفا تسكنين فيه

وقالت سارى

— والآن اسمحوا لى بالانصراف مع تيدى أما هذا الشاب (وأشارت الى روجر) فسوف أتركه لكم

ولم يشأ روجر أن يكون قليل المجاملة فبقى

ولكن بقاءه طال وطال لانه أصبح زوجا لاستيلا

قصة مصرية

الحب الصغير

بقلم الأستاذ الأديب فخري أبي السعود

بدأ الدرس الاخير في اليوم ، ودخل المدرس الفصل مقطباً فشخصت عيون التلاميذ وهم وقوف إلى دفتر المكتب الذي تحت إبطه اذ كان قد أنذرهم بالاختبار في ذلك الدرس ، ولما استوى في مقعده واستووا نشر أوراقه وشرع ينادي الاسماء واحداتلو الآخر

جعلت الاسماء تتتالى تبعاً للحروف الأبجدية ، و « حسن » شارد اللب يعد الدقائق الباقية من الدرس عداً ، ويعتبر كل دقيقة تمر غنيا ، لا لخوفه أن يجيء دوره لاسيما واسمه في طليعة الاسماء ، فانه لم يكن ممن يهاب الاختبارات مهما قست ، ولا المدرس مهما غلظ ولا الدرجات نال أعلاها أو لم ينل منها شيئاً ، وانما كان يتحرق شوقا الى انتهاء الدرس بخير أو شر ليهرع الى مطمح آماله ومستقر فؤاده

كان حسن هذا فتى وسيم الوجه ، نحيف البنية ، خفيف الظل ، صافي النفس ، جم الحياء والأدب ، وكان يحبو الى العشرين من عمره ، في السن التي يسكر فيها الفتيان بالآمال البعيدة والاحلام السعيدة ويستسلمون لسحر العواطف الدافقة والحب المندفع ، فلا يفيقون من هذا الثمل وتلك الغفوة حتى تنبههم الثلاثون الى حقائق الحياة الباردة المتحجرة ومطالبها الحازمة القاهرة .

كان حسن يحلم أول ما يحلم بان يصير في المستقبل من رجال البحرية ، يتيه في ثياب البحارة الفاخرة ويذود عن وطنه العزيز بروحه وحياته ، ويلي ذلك حلم آخر لا تتم سعادة المستقبل بدونه : ألا وهو زواج « ليلى » التي استأثرت بلبه واستحوزت على صميم اخلاصه ومازال هذا الحلم الثاني يعظم ويكبر حتى غطى على الحلم الاول ، واستغرق كل فكر الفتى وكل حياته

نشأ حسن مع ليلى صغيرين ، اذ كانت تربط أسرتيهما دائما مودة وقربى . فلما دخل هو عالم الاحلام وتفتحت فيها هي زهرة الصبا اشتدت ألفته لها ، واستحالت الالفة حباً أخويا كما كان يقول في نفسه ، ثم استحال الحب الاخوي هوى عذريا ، وصار شغلا شاغلا وهما مقيما .

وكانت ليلى فتاة في نحو عمره وبنيته ، ولكنها كانت أبعد منه نظراً وذكاء . وأشد منه مكراً ودهاء وأوسع إدراكا وأبلغ حيلة ، وكانت تشاطر صاحبها الألفة وتبادله الحب الاخوي لما هو عليه من وسامة منظر وصفاء نفس ، ولكنها على مايظهر لم تخط الخطوة الأخيرة فتبادله الهوى العذري

وكان لحسن صديق أسن منه ، فلم يكن له مرجع غير هذا الصديق يبثه دخيلة نفسه ، وينفس لديه عن أشجانه ، فكان ذلك الصديق — على عادة الانسان من النصح لغيره بما هو أحرى باتباعه — يدفعه الى التشجع والتجلد ومحاولة اكتساب قلب صاحبته في الخلوات التي تعرض لهما بين الحين والحين ، وما يزال يحثه على ذلك بشتى الأساليب ، ويعيره بالجبن ويرميه بالغفلة .

ولسان حاله قول القائل: جرح الطبيب ومن يداويه سوا: فانه لم يكن أشجع من صاحبه ولا أمهر مع من كانت تشغل باله هو، فكان كل من الصاحبين يغبط صاحبه على الفرص المتاحة له مع محبوبته ويؤكد للآخر أنه لو أتيحت له هذه الفرص الفريدة لفاز بقلب من يهوى بكل سهولة

على أن الصديق الأسن كان يتحاشى الخوض في أمر نفسه، ويستطيب تتبع غرام صديقه الصغير، وكانت له في الحديث عن ذلك اصلاحات درج عليها واقتبسها صاحبه يتحاوران بها تفاديا للتصريح وتوقيا لأذن مستمع أو رقيب: فكان مثلا يؤكد لصديقه أنه متى نال من ليلاه «المذاكرة الأولى» — يعني القبلة الأولى — فقد صارت له آخر العمر، وهو الذي أسماها «ليلى» حكايها و«بمجنونها» ولم تكن تدعى بذلك

كانت ليلى لاتضن على مجنونها بمطلب، ولا تحجم عن مجالسته طويلا أو مصاحبته في التنزه، ولكن محاسنتها اياه لم تكن تزيده إلا تضايقا وحنقا، فقد سئم هذا الوداد الاحوى الفاتر، ولم يعد يقنع بمادون الحب الصريح الملتهب، وكانت العقبة الوحيدة أمامه هي كيف يفضي اليها بأنه يحبها ذلك الحب

لقد كان يخيل اليه أحيانا أنها تبادله الحب، ولكنها لم تفض اليه بذلك لاتصريحا ولا تلميحا، وقد ذهبت كل تلميحاته لها واشاراته هباء، ولم تكن تجيب على جده وحماسته بغير الدعابة أو التجاهل أو الابتسام أو الهدوء، ولم يكن حياؤه ليطاوعه على التمادي في التلميح أو الخروج منه الى التصريح، فقد كان من الحياء بحيث لايكاد يفيض في الكلام مع غير صديقه وليلاه، وكان إذا حاصر يوما مع «مائدة» شقيقة ليلى لم يكد يفتح عليه الله بكلمة يقولها، رغم ميل الفتاة اليه ومحاولتها اخراجه من وكر سكونه، وكانت ليلى في مداعبتها لها تزعم هذا دليلا على أشياء بينهما وتراسل بين قلبيهما

واختلفت الايام فاذا حسن وليلى في سنة دراسية واحدة فأصبح اشتراك الدروس ذريعة للمذاكرة وإياها بعض الليالي في أول الامر، وكل الليالي في آخر الامر

وكان لوالد الفتاة على صرامته ومحافظته ثقة كبيرة في الفتى، الوديع، فلم يقابل الا بالسرور هذا الامر الذي لم يكن ليسمح به قط لغيره، فصار حسن اذا ما انفرط عقد الدراسة هرع الى مدرسة ليلى فاصطحبها الى منزلها وهناك يقضي شطراً من الليل في قليل من المذاكرة وكثير من السمر والفكاهة، ثم يعود الى منزله وقد احتجبت السيارات وانقطع الترام، فيقطع المسافة الطويلة على الاقدام

وكر العام الدراسي كأنه سنة وسنان والفتى مع ليلاه أثناء الليل ومع طيفها طوال النهار. لايفكر الا في أمرها، ولايستعذب الاحديثها. ولايسترعي انتباهه من الدروس الا ما يستدعي ذكراها ويشبع هواها، ولا ولا يعشق من الدروس كدرس الادب العربي لما يرد في أثنائه من الاشعار الغزلية الرقيقة التي تعبر عما في قلبه الكليم، وتترجم عن حبه الصميم

لم يعد لحسن صبر إزاء تعاظم هواه واستحثاث صديقه إياه، فعول على مصارحة ليلاه بانه يحبها. بعد ان لم يجد التلميح أمام مراوغتها ودهائها، وعلى هذا العزم قصد إلى مدرستها ذات عصر كعادته. ولكنه تخوف عواقب مفاتحتها بالامر في الطريق، فأرجأه إلى حين الوصول إلى المنزل، فلما خلت بهما حجرة المذاكرة هم بافشاء مكنون سره فخانته شفتاه ولسانه وقلبه وكل جسمه، وجعل يرجيء المسألة ساعة فساعة حتى انتهت مدة المذاكرة وعاد إلى منزله يخفي حنين

أيقن المسكين ان شفتيه لن تملكا التحرك بمثل هذا التصريح أمام عيني صاحبته النفاذتين الاخاذتين، فعول على انهاء الامر اليها كتابة. وأبى أن تكون الكتابة إلا شعراً، وبعد مشاورة كتاب «إنشاء الرسائل والخطابات» سطر لها أبياتا لم تكن لتفقه لها معنى لولا احتواؤها على الالفاظ المأثورة: الحب والاخلاص، والسعادة.

ولما احتوتهما الحجرة في الغد ظل يشدد العزم

ويستجمع الجأش حتى فاز أخيراً واستوى قائماً بجانبها بحركة أدهشتها، ومد لها يده بالورقة، فأخذتها وشرعت تعبر سطورها وهو بجوارها ... كت يلهث وينظر الى وجهها منتظراً ماتقول انتظار المتهم حكم البراءة أو الاعدام، وقد أيقن ان هذا اليوم هو الحاسم في تاريخ حياته .

وبعد برهة افتر ثغر الفتاة ابتساما وقالت له وهي تنهض : لمن هذه ؟ أتريدني أن أقدمها لعائدة ؟ ولم لم تقدمها لها أنت ؟ بل لماذا تنفر منها حين تريد هي محادثتك مادمت تحبها ؟ ومع هذا سأعطيها لها كما تريد

وكان هو يحملق اليها صامتاً دهشا وقبل أن يستطيع اللحاق بها خرجت من الحجرة مسرعة وهي تنادي : عائدة ، أين أنت ؟

وغمر الفتى الخجل البالغ . وشمله الهول القديم ، فلم يجد مفراً إلا الى الباب ، وقصد من فوره الى منزله وهو ذاهل لايكاد يعي شيئا . ولبث ليلته ونهاره في تفكير ممض وحيرة مطبقة ، لايدري أيذهب عصراً على عادته للقاء ليلى أم يتخلف ، ولكنه لم يكن به صبر على التخلف أيا كان الأمر ، فعول على الذهاب ، ومشى بجوارها طوال الطريق صامتاً ، ولم تكد تحتويهما الحجرة حتى سألها ، وقد خيل اليه أن صوته يملأ الحجرة ضجيجا : ماذا صنعت بالورقة التي اعطيتك اياها أمس ؟ قالت : سلمتها لعائدة ، ألم يكن هذا ما أردت ؟ ليلى إنك بالطبع لم تفعلي هذا

ولم يكد يتم كلمته حتى طرق الباب ودخلت عائدة في طلب بعض أشيائها ، فالتفتت اليها ليلى ضاحكة وقالت هاهي عائدة ، تعالي ، لقد جئت في حينك ، إني . . .

فانتفض حسن من مكانه صائحا : ماهذا ؟ ومد يده الى فمها يمنعها من متابعة الكلام ، وكانت قد غلبها الضحك واستغرقت فيه ، ووجمت الفتاة الاخرى حيرى واخيرا قالت : مابالكما ؟ ماذا هنالك ؟ وغالبت ليلى ضحكها وشرعت في مواصلة حديثها ، وقد يئس حسن من انقاذ الموقف فتركها تمضي في شأنها وهو يتميز غيظا ، فقالت : لقد كان حسن .. يريد أن .. يسرق كتاب الرياضة الذي اشتريته أنت أمس ليطلع عليه ويعيده غدا

فقالت الفتاة : أهذا كل ماهنالك ؟ ولماذا يسرقه هاهو الكتاب ، ومدت يدها فاستخرجت الكتاب من بين غيره من الكتب ، وناولته إياه بفتور وبرود ، فأخذه منها ببرود أشد وهو يتنفس الصعداء

ولم يبق له في ذلك اليوم بعد هذه المحنة التي امتحنته بها الفتاة من الشجاعة والجلد ما يمكنه من معاودة الكلام في شأن الورقة ، فواصلا المذاكرة في هدوء حتى حان موعد انصرافه ، فعاد وليس معه إلا ذلك الكتاب الذي لم يكن ينوي أن يقرأ منه سطرا

رأى حسن ان ليلى قد أسرفت في تعذيبه ، وقست في مداعباتها ، وأخذته عزة وكبرياء ، فعول على مقابلة جمودها بجمود من مثله ، وصمم على مقاطعتها أياما لتشتاق اليه وتندم على صنيعها معه وتصير أكثر لينا فيما بعد ، وما زال يشدد هذا العزم ويقويه حتى تخلف عنها يوما كاملا ، ولكن لم يأت اليوم التالي الا وقد وهي جلده وعركه الألم ، ولم يمد في قوس صبره منزع ، وعول على معاودة الذهاب كعادته ، رغم عدم اهتمامها بتخلفه وعدم سؤالها عن صحته أثناء ذلك العام الطويل الذي تغيبه . . .

ولم يكن طرب ليلى لعودته أقل كثيرا من طربه لرؤيتها من جديد ، وكأنه أحس بهذا الشعور المتبادل ، فتجرأ وقطع حبل المذاكرة وقال لها : ليلى ! انني انا كنت أعنيك أنت بما كتبت في تلك الورقة ، اني أحبك ياليلى من صميم قلبي ، وأنت تعلمين ذلك من زمن بعيد ولكنك تراوغين وتتجاهلين ، ولكني لم أعد أطيق صبرا فاما أن تبادليني حبي فأستريح من هذا العذاب المقيم أو ترفضيه فيكون فراق لالقاء بعده ،

والآن قولى ماجوابك على هذا ؟

وراعتها جرأته وسرتها صراحته ، ولكنها لم تجب على حماسته الحارة إلا بابتسامة هادئة رزينة وقالت : لن أجيب طلبك حتى تجيب لى طلبا ، ولم يكن به رفض أى طلب لها ولو كان فيه بذل حياته ، فثار بجانبها قائما وقال : سامى ماشئت ياعزيزتى ، قالت : أريدك أن تكتب لى موضوعا انشائيا ، فقال مرددا ' موضوعا انشائيا ؟ قالت : نعم ، عن الحب وشروطه ونتائجه

فترت حمية حسن أمام هذا الطلب الضئيل التافه ، ولكنه واصل تجلده وتابع حماسته وقال بلهجة المتمكن : مسألة بسيطة ، الحب عرقة قلبية شريفة أبدية ، وشروطه الاخلاص المتبادل والتضحية والوفاء ، ونتائجه السعادة الروحانية والنعيم اللانهائى

أجابت وهى تقهقه مسرورة : لقد طلبت منك موضوعا كتابيا مفصلا ، فأجبتنى بهذه الخطبة القصيرة ، قال : ليس لدى وقت للكتابة ، أريد جوابك : نعم أم لا ؟ قالت : رويدك قليلا ، ليست هذه الشروط التى ذكرت متوفرة فينا ، كما انك لم تذكر كل النتائج والعواقب ، قال : وما تلك الشروط غير المتوفرة ، وماتلك النتائج التى لم أذكر ؟ قالت : الاخلاص المتبادل ، مثلا أنا متأكدة أنه غير متوفر فينا كلينا ، قال كيف هذا ، أقسم لك ياعزيزتى . . .

فقاطعته قائلة : انا اعلم جيدا انك مخلص فيما تقول فلا حاجة بك الى الحلف ، ولكنى انا كما تعلم مخطوبة لابن خالتى ، والقلب لا يخلص لاثنين فى آن ، فلا يمكن أن اكون مخلصة لك

لا يمكن أن تكون مخلصة له ؟ وقعت هذه الجملة على سمعه كالصاعقة ، فانحط فى كرسيه بجانبها منقبضا واعتمد على المنضدة بساعده ورأسه ، وكان عناء اليوم الماضى قد ذله بالشحوب والهزال . واغرورقت عيناه بدموع الضعف واليأس ، وكان ضوء المصباح وظلاله تنكس على وجهه فتزيده لطافة وأخذاً بالنفس . وكانت الفتاة ذاتها قد بلغ منها الضعف ولم تعد تطيق صبرا فاقتربت منه وطوقت خصره بذراعيها وأسندت خدها الى خده ، ولبثا كذلك برهة وهو حائر لا يدرى أمهزوم هو أم ظافر ، وغانم أم خاسر ، وأخيرا انقض ذهوله واستجمع قواه وأجاب تطويقها بتطويقه ووضع على فمها القبلة الأولى

وذكر صديقه الذى كان يغريه دائما بنيل السكرة الاولى — لقد نالها !

على أن حسنا الحيي الوديع لم يكن ليستطيع متابعة نجاحه الى أبعد من هذا الحد ، أو احتمال هذا الموقف الشديد ، فتركها وخرج وقد شمل المنزل الظلام والسكون وعم شطر منزله وقلبه يطفر ، وهو لا يكاد يصدق حوادث هذه الليلة العجيبة المشهودة

لقد أفضى اليها بحبه ، ورآها تبادله اياه ، ونال منها القبلة الأولى ، لقد صارت له آخر العمر كما كان يقول صديقه

ولكن لا ! لقد قالت له انها لن تكون مخلصة له ، انها ليست له ، إنما هى لابن خالتها .

آه ! إن ابن خالتها هذا هو العقبة الكؤود ! لقد كان دائما يحلم بتلك الخطبة ! ماباله لم يفكر فى هذا الامر من قبل ، وما باله لم يأخذ لهذا اليوم عدته ؟ كيف استسلم للأمل الى هذا الحد وكان أحجى به أن يسكن الى اليأس من بادئ الأمر ؟

ولما لاقى صديقه بعدها راح يفخر أمامه بأنه قد انتصر اكبر انتصار ، بينما هو يحس فى باطن نفسه بأنه مهزوم أنكر هزيمة

وأصبح شبح ذلك الخطيب نصب عينيه اينما سار يفزعه ويروعه ، ويطير بلبه أن يراه يزور ليلى ذات يوم ويحظى بمحادثتها

ولاحظت والدة الفتى تبلبل فكر ابنها وتدهور

صحته . فأوحى اليها قلبها الرؤوم بما هنالك فطلبت اليه مهددة متوعدة أن يكف عن غشيان منزل ليلى ، ومنزل ليلى له فى قلبه منزل لا يتحول ، فثار فى وجهها غاضبا وأعلن اليها الامر صراحة وطلب اليها تزويجه من الفتاة وإلا طلب الخلاص من هذه الدنيا الشقية إلى أخرى قد تكون أهنأ وأروح

وكانت تلك السيدة طيبة القلب حسنة النية ، ورغم تكدرها لصدق ظنها وقيام علاقة بين ابنها وابنة أصدقائها ، سرها أن الولد يريد الامر من طريق «الحلال» ولا يقصد سوءا ، وعلى كل حال لم تكن لتقصر عن أداء طلبه إزاء تهديده المخيف ، فقامت إلى والد الفتاة من فورها فأدت اليه رسالة ابنها بامانة . فهاج الرجل وثار ، وأبرق وأرعد . وطلب اليها أن تمنع ابنها من طروق منزله

عند ذلك أيقن حسن أنه قد فطم بيده آخر خيط من خيوط أمله ، وانه لم يعد له خير فى هذه الحياة الفانية وعول على الانتقال إلى الدار الباقية ، وشرع يفحص وسائل الموت الذى تعددت أسبابه وهو واحد

فكر أولا فى القفز من علو شاهق ، ولكن أسرته كانت تسكن فى طابق منخفض «بسلاملك» لا يجدى الوثوب منه . وليس من الذوق أن يطلب من الجيران المقيمين فى الطابق الاعلى أن يسمحوا له بالانتحار من مسكنهم

وفكر فى الغرق ، ولكنه كان قد تعلم السباحة فى حمام المعارف إلى درجة تمكنه بالرغم منه من مقاومة عزرائيل فى الماء

وأخيرا لجأ الى الوسائل الطبية ، فعمد إلى دولاب استخرج منه كمية كبيرة من أقراص الاسبرين وبلعها قرصا فقرصا . فلم تكن إلا ساعة أو بضع ساعة حتى تفاعلت فى معدته الضعيفة وأخذته غاشية شديدة وخيل اليه أنه بدأ يحتضر ، فقصد إلى والدته يودعها الوداع الاخير ، فلم تكد ترى منظره وقد غارت عيناه وفغر فوه ، وترنح فى مشيته حتى أدركت أنه قد نفذ وعيده فريعت وهرولت اليه فأرقدته فى الفراش وأتته مسرعة بشربة سقته إياها غصبا فأخرجت من جوفه رسول الانتحار ، وجلست بجواره تدعو له بتمام الشفاء وتدعو على ذلك الوالد والد الفتاة الذى يريد أن يميت ابنها ..

لزم حسن الفراش أياما ، فأخذت صحته تتحسن ، وتزايلت عنه آثار المرض والهزال والتعب ، وكان صديقه يزوره من آن الى آن ، فيعاتبه على ماصنع بنفسه ، ويسليه عن ليلى ، ويزهده فيها وفى منزلها ، ويبين له كيف إنه مازال فى ربيع الصبا وسوف يعرف الكثيرات من مثيلاتها وممن هن خير منها ويتنقل هواه فى منازل أخرى

وفى زيارته الاخيرة أخذ صديقه من فراشه الى حجرة الجلوس ، وكان قد عوفى من أثر المرض وشفى من داء الحب ، فرأى هناك التقويم معلقا بالحائط ، فتبين له أن موعد امتحان الكفاءة قد أزف ، ورأى أنه قد خاب حلمه فى أمر الزواج من ليلى . فأولى له أن يعود الى حلمه الاول . ويتفرغ لنيل الشهادة تأهبا للانتظام فى سلك البحرية

فخرى أبو السعود

بالادارة كل ما يطلب من
مسامرات شهرزاد
وثمن العدد الواحد
١٠ مليمات

هناك سبيل

كانت حركة العمل كاسدة في ذلك اليوم في مكاتب ساني وشركاه وترك الموظفون مكاتبهم ووقفوا اجماعات يتبادلون الهمسات وعلى وجوههم أمارات اليأس والأسى والقلق

لقد استقر رأي ساني على أن يعمد الى الاقتصاد في نفقاته فيفصل أكبر عدد ممكن من الموظفين

وقال كاردويل أحد الكتبة

— ان ساني ينوى أن يطرد كل فتاة غير متزوجة الا اذا كان لها على الاقل نصف دستة من الاهل والاقارب تعولهم وتنفق عليهم . أما المتزوجات فيطردن الا اذا كان الزوج مشلولا أو عاطلا عن العمل ، أما الرجال فيطردون بلا قيد أو شرط أو استثناء ..!

ثم تنهد وقال مسترسلا :

غير أنني سألجأ الى أبي اذا طردت فينفق على ريثما أجد عملا آخر

وهنا انبرى توماس يقول

أما أنا فسوف أذهب الى عمي وهو يشتغل في أعمال البناء فيلحقني بعمل لديه . أما جوفري فسوف يظل على ولوعه بشراء الصور القديمة وبيعها ..!

وهنا انبرى جوفري يقول مدافعا عن نفسه

— ان هذه التجارة في اللوحات القديمة لا تأتي بربح كبير ولكنها على أية حال خير من لاشيء فقد ربحت منها في العام الماضي عشرين جنيها . ولا سبيل الى سواها من أبواب الرزق مادمت وحيدا لا أهل لي يتكفلون بالانفاق علي

وأقبل أحد الخدم يدعو جوفري سانجل الى مقابلة المدير مستر ساني

وكان ساني جالسا على مقعد كبير وهو يتأمل في لهيب الموقدة اذ يعلو وينخفض وقد بان الاسى في وجهه

لقد كان يود من صميم قلبه ألا يطرد أحدا من موظفيه وألا يسبب الشقاء لامرات تركن اليه ولكنه الفى نفسه مضطراً الى اتخاذ هذه الاجراءات القاسية مادامت أعماله كاسدة لا تأتي بأي ربح

وقال ساني مخاطبا جوفري

— مستر سانجل ..! أظنك تعرف لماذا استدعيتك

فأجاب جوفري واجما

— اعرف انك تريد فصل بعض الموظفين وان دوري قد حان

فقال ساني يسأله

ـ انك في السادسة والعشرين من عمرك ولست متزوجا ولكن هل انت على اهبة الزواج ؟

فتردد جوفري برهة ثم اجاب

ـ كلا ...

فقال ساني

ـ هذا خير لك يامستر سانجل .. انني شديد الاسف جدا ولكنني اؤثر ان استغني عن خدمات شخص مثلك على ان افصل شخصا على عاتقه مسئولية ثقيلة قبل زوجته او اولاده مثلا ..! اليس كذلك ..؟ ويمكنك ان تتناول من الخزانة مكافأة ثلاثة شهور .. انني آسف جدا

ونهض الرجل واقفا ومد يده الى جوفري وصافحه بحرارة واحس هذا اسى شديدا واشفق على هذا الرجل الذي فقد ثروته في ميدان الاعمال والذي كان شديد الحب والعطف على موظفيه

وغادر جوفري المكتب ووقف برهة يتحدث الى

زملائه . ثم اقبل الرسول يدعو توماس ثم كرادوبل ثم ... الخ فيدخل كل منهم الى مكتب المدير ثم يغادره وقد عرف مصيره المحزن

وخرج جوفرى الى الطريق العام وجعل يتجول برهة على غير هدى حتى اذا اشرف على ساحة الكنيسة خطر بباله ان يدخل الى الفناء فيمضى برهة على احد المقاعد يستريح

على انه ما كاد يتمشى خطوات فى ساحة الكنيسة والحديقة الملحقة بها حتى لمح فتاة مقبلة عليه

ودق قلبه اذ كانت هذه الفتاة هى بعينها الفتاة التى يحبها

واقبلت عليه الفتاة تقول

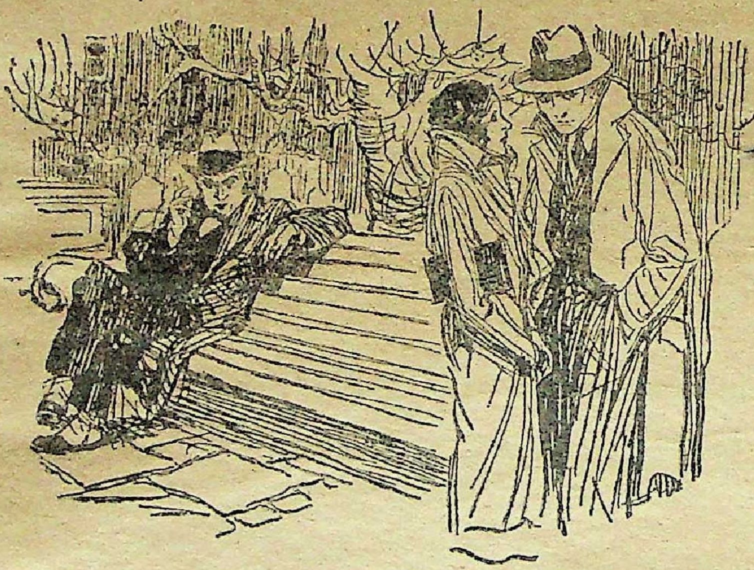

ـ اوه .. اننى ذاهبة لأتناول غدائى فما الذى اتى بك الآن ... ؟ اليس الوقت مبكرا .. ؟ ماذا بك .. ! امريض انت ؟

فقال جوفرى فى شىء من الاسى

ـ بل ادهى من هذا ! لقد فصلت من عملى !

فلم يبد الجزع على وجه الفتاة بل تذرعت بالشجاعة وقالت له :

ـ لقد انتهى إلى أن ساقى معتزم الاستغناء عن بعض موظفيه .. هيا بنا نجلس برهة على هذا المقعد لنتبادل الحديث

وقادته إلى المقعد القريب فجلسا عليه وقال جوفرى

ـ كان ينبغى ألا أحضر الى هذا المكان

فسألته الفتاة :

ـ وما السبب ؟

ـ لأننى أصبحت هاذا بك .. ولكن ما جدوى هذا الحب مادمت قد أصبحت الآن بلا عمل وبلا مال

وكان الى جوارهما على المقعد رجل كهل يدخن سيجارا ولكنهما لم يحفلا به وأغلب الظن أنهما لم يرياه

وقالت ادنا ديكسون :

ـ وما عساك تنوى الآن أن تفعل ؟

فهز جوفرى كتفيه بلا اكتراث وأجاب

ـ لست أدرى .. ! اننى لا أجيد شيئا آخر سوى ممارسة بيع الصور القديمة فقد كان جدى يتاجر فيها وتلقيت أسرار هذه المهنة عنه وحذقتها وجربت حظى فيها فى العام الماضى وربحت عشرين جنيها

فقالت الفتاة

ـ هذا طبعاً مبلغ ضئيل ولكن قد تستطيع أن تصيب أضعافه اذا أنت كرست كل وقتك لهذا العمل ولكن هل لك أقارب .. ؟

فأجاب جوفرى

ـ أوه .. كلا

اننى أعيش وحدى فى نزل عام .. اننى فيما يلوح وحيد منعزل فى هذه الدنيا

وقالت الفتاة تسأله :

ـ مالى اراك واجما مهموما ؟ امريض انت .. ؟

وكان الكهل الذى يدخن سيجاره يصغى اليهما وما كان هذا منه بالخلق الطيب المهذب كأنا بحديثهما فى شغل عنه

فنظرت ادنا الى جوفرى وقالت فى صوت رقيق

ـ انك لست وحيدا فى هذه الدنيا !

والهبت هذه الكلمات قلب جوفرى وقال يسألها

ـ ماذا تعنين ؟

فأجابت الفتاة فى اخلاص

ـ انى الى جوارك وسأظل الى جوارك الا اذا طردتنى

فتمتم جوفرى يقول قائلا

ـ ولكننى الآن فقير وليس لدى عمل اركن اليه

فقالت الفتاة :

ـ أوه .. ان المستقبل كفيل باصلاح الامور واذا كان القضاء قد جمع بيننا مصادفة فهو الكفيل أيضا بأن يهيء لنا مخرجا ...

ثم أمسكت بيده وقالت

ـ جوفرى .. عزيزى جوفرى ! لماذا تلزم الصمت أتريد منى وأنا الفتاة أن أتقدم الى خطبتك

وتناول جوفرى يدها ورفعها الى شفتيه يقبلها لقد كانت الدنيا تبدو فى عينيه منذ لحظات قاتمة سوداء اما الآن فقد انجابت منها هذه الظلمات

انه الآن اسعد الناس مادامت هذه الفتاة تقف الى جواره تسنده ولا تتخلى عنه بعد ان عاد فقيرا

وهمست اذنا تقول لصاحبها

ـ انتظرنى برهة ، سأعود الى مكتبى وأقابل المدير مستر بمبروك واسأله ان يعفينى من العمل اليوم فانتظرنى ربما اعود اليك

وذهبت ادنا الى مقابلة مديرها فلما سألته ان يمنحها بقية ذلك اليوم قال دهشا

ـ ولم هذه العطلة وليس من عادتك أن تطلبى شيئا من هذا القبيل !

وكان فى وسع إدنا أن تلفق عذراً تتقدم به اليه شأن زميلاتها . فلقد كان مستر بمبروك أخبر الناس بالاعذار الملفقة ولو أنه سئل أن يضع كتابا عنها لاخرج للناس مؤلفاً يجمع من الاعذار الكاذبة الملفقة مالا حصر له

وقالت إدنا مجيبة :

ـ هناك شخص له مكانة عظيمة فى قلبى وهو اليوم مكروب النفس حزين القلب وأريد أن أقضى بقية اليوم معه لأسرى عنه بعض أساه

ونظر اليها مستر بمبروك برهة . وللمرة الاولى فى حياته وجد نفسه يصغى إلى عذر حقيقى لا أثر فيه للزيف أو التلفيق

وابتسم مستر بمبروك وقال لها

ـ إذهبى يابنيتى الصغيرة ..!

ورجعت ادنا إلى صاحبها جوفرى وأقبلت عليه باسمة طلقة المحيا وقالت له

ـ والآن هيا بنا نتناول الغداء فى أحد المطاعم الرخيصة ... وحذار أن تدخل بى الى مطعم باهظ الأثمان فانك تعرف بلاريب الشىء الكثير عن عجز الميزانية والموازنة وغير ذلك من الاساليب المالية والاقتصادية

وضحك جوفرى وقال

ـ هذا صحيح .. وسوف أذهب بعد ذلك الى مزاد جاكوب فى شارع شفلرى لأشهد المزاد فقد اشتريت صورة قديمة أول أمس وأرسلتها الى جاكوب كى يبيعها لحسابى وسوف تباع اليوم بعد الظهر . وهى من ريشة مصور يدعى سيجنوب من مصورى القرن السابع عشر فاذا صدق الناس هذه الحقيقة وآمنوا بها فسوف تأتينا الصورة ببعض المال

فهتفت الفتاة باسمة :

اذا بيعت هذه الصورة بمبلغ ملائم فهذا دليل على أنك مجدود الحظ وأن المستقبل سوف يطيب لك فتكون أسعد الناس

فنظر اليها جوفرى مغرما وقال

ـ إننى الآن أسعد الناس

ثم تناول يدها فضغطها قليلا ونهضا منصرفين

وكان الكهل الذى يشاطرهما المقعد قد فرغ من

بدخين سيجاره لجمل يتابعهما بنظراته وهما منصرفان ثم قام فى أثرهما وقصد إلى أحد المطاعم الفخمة ليتناول طعامه

ولما فرغ منه قصد إلى بناية كبيرة تقع فى عمارة ضخمة . ودفع بابا عنده لوحة تحمل هذه الكلمات

« انتونى دلفنج — نيويورك — لندن »

ولما لمحه الموظفون نهضوا وقوفا دلالة على الاحترام وحيوه فى ود واجلال

وبعد ساعة غادر الرجل مكتبه وفى أثره سكرتيره الذى شيعه إلى الباب

وقال الرجل الكهل

— إننى سأغيب ساعة أو ساعتين لاشترى هدية زوجتى فان ذكرى مولدها غداً ...

ثم انصرف الكهل وانحنى السكرتير فى احترام وعاد إلى مكتبه

واستدعى مستر أنتونى دلفنج إحدى سيارات التاكسى وأمر سائقها أن يذهب به إلى صالة جاكوب للمزادات فى شارع شفرلى

ولما دخل مستر دلفنج إلى قاعة المزادات دار بعينيه فى المكان بحثا عن ذلك الفتى وصاحبته اللذين رآهما منذ برهة فى ساحة الكنيسة حين كان جالسا على مقربة منهما يدخن سيجاره

وكان جوفرى وإدنا منزويين فى احد الاركان تلوح عليهما امارات السعادة والهناء وهما يتبادلان الهمس

وقال انتونى فى نفسه

— انهما سعيدان حقا ..! ولكن أنى لهما هذه السعادة وهما يتزوجان تحت عبء هذه الظروف القاسية

وبدأ المزاد بعد قليل

وكان البائع رجلا طاعنا فى السن وكان ذا اسلوب جذاب فى تنبيه عملائه فكان يعرض اللوحة الفنية ويظل يبالغ فى الاعلان عنها وهو يقول

— هذه صورة نادرة ... لايمكن ان نرى لها مثيلا من مصورى العصر الحاضر ... وثمنها مع هذا زهيد جدا .. عشرون جنيها ليست بالمبلغ الجسيم

ثم يدير عينيه فى أرجاء المكان يحث الناس على الشراء ورفع الثمن عن هذا الرقم الاساسى حتى اذا بلغت الممارسة حدها الاقصى ضرب بمطرقته على المائدة معلنا انهاء المزاد على الصورة المعروضة والانتقال الى سواها

وكانت ادنا تحمل فى يدها كتالوجا يحمل أرقام الصور وهى تنظر اليه من حين لآخر منتظرة فى فروغ صبر عرض صورة سيجنوب التى تباع لحساب جوفرى

وقالت ادنا تسأل جوفرى :

— أى ثمن سوف تأتى به هذه الصورة . فيا يمكن ؟

فقال جوفرى مجيبا

— هذا يتوقف على رأى الناس فى نسبة هذه الصورة أنها معزوة الى سيجنوب وليس فى وسعى أن أنكر هذا الرأى أو أؤيده . فاذا اعتقد الناس أنها صورة أصلية فقد تباع بعشرة جنيهات

فقالت ادنا باسمة

— انى لا أتمنى أن تباع بهذا الثمن فان هذا يكون فألا طيبا ..! بداية حسنة

وأخيراً بلغ المزاد الى الصورة رقم ٣٣٢

والتفت البائع إلى معاونه وقال له

— هات الصورة رقم ٣٣٢

وأحضر المساعد الصورة وكانت هى اللوحة المنشودة التى عهد جوفرى إلى جاكوب أن يبيعها لحسابه

ولم تستطع ادنا وهى فى مكانها فى نهاية الصفوف أن تتبين اللوحة جيداً ولكنها استطاعت أن تعرف على الاقل أنها تمثل طاحونة وبضعة أحجار وصورة حيوان بينها قد يكون بقرة وقد يكون حصانا !!

وقالت ادنا فى نفسها

— أهذه هي الصورة التي يعني جوفري نفسه ببيعها بعشرة جنيهات ..! حقا انه لشديد التفاؤل ..!

ولكنها كتمت خواطرها وصمتت فان لفن التصوير أسرارا « عالية » قد لا يبلغ عقلها الى الاحاطة بها

وقال البائع وهو يمسك باللوحة في يده يعرضها على أنظار الحاضرين :

— لوحة رقم ٣٣٢ تمثل منظراً طبيعيا .. مرسومة بالزيت ... منظر هو غاية في الجمال والابداع ...

وضحك بعض الواقفين في الصفوف الخلفية ساخرين من وصف هذه اللوحة بالجمال

واستطرد البائع يقول مؤكدا :

— نعم .... غاية في الجمال ... وهي منسوبة الى سيجنوب المصور الهولاندي الذائع الصيت من كبار مصوري القرن السابع عشر .. هذه اللوحة فرصة فريدة فذة لمن يهوى الصور القديمة الرائعة ... صورة مدهشة .. ألا يتقدم أحد الى الشراء ... هيا بادروا واقتنوا هذه الصورة النادرة

ودار البائع بعينيه في أرجاء المكان يبحث عن شار لهذه اللوحة

وارتفع صوت يقول :

— عشرة شلنات ..!

وسرى الهمس بين الحضور وقال بعضهم :

— انها لاتستحق هذا الثمن ..!

وهنا ارتفع صوت آخر :

— خمسمائة جنيه ..؟

وسرت ضجة بين الحضور . وتبادل جوفري وادنا النظرات كأنما لا يصدقان ما سمعا

ونظر الحاضرون جميعاً الى هذا الشاري الذي يعرض خمسمائة جنيه في صورة لاتستحق أكثر من جنيه وما كان هذا الشاري سوى مستر انتوني دلفنج ذلك الكهل الذي كان جالساً في ساحة الكنيسة يدخن سيجاره والذي سمع عفواً الحديث الذي دار بين جوفري وصاحبته

وذهل البائع نفسه أيضا ولكنه مالبث أن استرد رباطة جأشه وقال

— لوحة رقم ٣٣٢ ... ثمنها ٥٠٠ جنيه ...! هل أنت ياسيدي الذي عرضت هذا الثمن ..؟

وأشار الى أحد الوقوف فقال الرجل في فزع :

وذهل الحاضرون حين سمعوا الرجل يعرض في تلك الصورة الحقيرة ذلك الثمن المرتفع

— أنا أعرض خمسمائة جنيه ..! انها صورة حقيرة لاتستحق جنيها

وهنا انبرى مستر انتوني يقول

— بل أنا الذي عرضت هذا الثمن ..!

وقال البائع وهو يجيل عينيه في المكان :

ألا يريد أحدكم أن يزيد شيئا ..! اذن لقد رسا

المزاد على هذا السيد

وبيعت الصورة الى مستر انتونى دلفنسج بمبلغ خمسمائة جنيه ..!

وغادر الرجل المكان وجوفرى وصاحبته ينظران اليه دون أن يفيقا من دهشتهما ودون أن يفطنا الى السر الذى حمله على شراء هذه الصورة بمثل هذا الثمن لأنهما لم يرياه وهو الى جوارهما فى الكنيسة يصغى الى حديثهما

لقد أدرك الرجل أن هذين الحبيبين فى حاجة الى المال لكى يكونا سعيدين

وهو رجل غنى فلماذا لا يسعدهما ..؟ لماذا لا يقدم اليهما المال الذى يسعدهما ..؟

إن فى وسعه أن يسدى خيراً مكتوماً فلماذا يحجم عن هذا الخير ..! انه ليقضى حياة فارغة جوفاء فاذا استطاع أن يسعد هذين الشخصين فقد ملأ أفراغ حياته وجعله حافلا جياشا

وفى قصر مستر أنتونى كان أصحابه يرون بين مجموعة الصور النفيسة التى يقتنيها صورة عجيبة تمثل طاحونة وبضعة أشجار وحيوانا يقول عنه بعض الناس أنه بقرة ويزعم آخرون أنه جواد

وثبت مستر انتونى إلى هذه اللوحة ورقة تحمل هذه الكلمات :

« هذه الصورة تمثل هناء فتى وفتاة »

وكان الناس يتساءلون عن هذا الفتى وهذه الفتاة أين هما وما قصتهما وكيف تمثل هذه اللوحة هناء هذين ..؟!

تلك قصة لم يكن يعرفها أحد من الناس سوى مستر أنتونى وزوجته

ولقد كانت مسز أنتونى تقول لمن يسألها :

— ان هذه الصورة أنفس صورة عندى !

فاذا سئلت : وأين الفتى والفتاة وكيف تمثل هذه اللوحة هناءهما — أجابت :

— ان هذه اللوحة لا تمثل هناء فتى وفتاة فحسب بل تمثل أيضا هناء شاملا حفل به قلبي وقلب زوجى !

صدرت يوم السبت الماضى

فى اثنى عشر فصلا

الرسالة البرقية

اطلبها من الباعة فى كل مكان

رواية بليسية ممتعة

عبث الحب بالتقاليد

اضطرب السير هنري ماديسون فى مقعده ، وهز قبضة يده فى حنق وغضب ، ولوح بخطاب كان فى يده وقال فى صوت مضطرب النبرات من السخط

— ياللوقح الحقير !.. ياللسافل الدنيء !

فنظر اليه ابنه بيل وقال فى أدب

— هل حدث شيء يا أبتى ؟

— حدث ؟ كلا لم يحدث شيء ، وما أفعل هذا الا قياما ببعض الحركات الرياضية « هذا هو كل شيء ، يالاخيك دافيد من جاهل غر ..

دائماً دافيد ، وليس هناك من يمكن أن يشغل ذهن أبيه الا دافيد وحده . ولم تكن هذه هي المرة الاولى التى عكر فيها دافيد صفو راحة أبيه وهو على مائدة الفطور

وانفجر السير هنرى مرة أخرى وقال

— لقد نكبت فى أولادى طوال حياتى ، فانت يا بيل تكاد تكون فبر ذكى الفؤاد . أما دافيد فأسوأ منك ، فهو دائماً لا ينى يدمج نفسه فى مشاكل ومواقف محرجة وأظنك تذكر أنه لم ينقض أكثر من شهور على تلك الفضيحة الشنعاء التى كادت خادمة الحانة تشنها عليه لاخلافه وعده معها لولا أن تداركت الامر ودفعت لها الف جنيه ثمناً لسكوتها . واليوم قد اتصل بواحدة أخرى . ما اسمها ؟ .. آه دليا ديفال .

فقال بيل وهو يلهث من فرط العجب

— أتعنى أن تقول انه استطاع أن يظفر بدليا ديفال ؟

فحدجه ابوه بنظرة غاضبة وقال

— يظفر ؟ ماذا تعنى بقولك «يظفر» ؟

فعاد بيل الى حالته الاولى وقال معتذراً

— لاشيء ياسيدى ، ولكنى لم أكن أعلم أنه يعرفها المعرفة البسيطة .

دليا ديفال !

انه لم يكن يحسب ان لدافيد مثل هذه المقدرة ! وهو نفسه ما كان ليحلم انه يستطيع يوماً ان يتصل بدليا ديفال ، كوكب المسارح الانجليزية قاطبة ونجمها المتألق فى سماء المسرح ، والفتاة الفاتنة الساحرة الخلابة فكيف استطاع دافيد ان يظفر بهذه النجمة ؟ وماذا فى حوزة دافيد من المال اذا قورن بما يملكه مرتادو المسرح من السراة الاغنياء الطائلى الثروة ؟ انها وقاحة

عجيبة وايم الله من اخيه دافيد!

وقال ابوه يجيبه

يعرفها ؟ طبعاً يعرفها ياسيدى يالله انه يتحدث عن الزواج منها ؟

فقال بيل فى لهجة مسرحية تنم عن صادق دهشته .

— الزواج منها ياسيدى

يتزوج منها !

وسقطت الملعقة من يده وفغر فاه، وبرقت عيناه بريقاً عجيباً

أيستطيع دافيد حقا أن يأتى بهذه الغادة الفتانة ويدمجها فى الاسرة فتصبح واحدة منها ؟ أيمكن أن تصبح هذه الحسناء واحدة من الاسرة؟هذاحظ جميل لا يمكن أن يتم !!

وأساء السير هنرى فهم مالاح على وجهه فقال

— يسرنى جدا انك كذلك قد قدرت حرج الموقف ، وانك على الرغم مما يبدو منك من الغباء فى بعض الاحايين تستطيع أن تجد فى قرارة نفسك الاحترام الواجب للاسرة . ان ادماج مثل هذه المرأة فى الاسرة اهانة لاتغتفر ، فلن يسمح بها . كلا لن يسمح بذلك

فسأله بيل فى استغراب

— وماذا تقترح لوقف هذا الزواج ؟

— المال ياسيدى ، المال . انه الوحيد الذى يصول ويجول فى مثل هذه المواقف . يالهى ان ماكلفنيه هذا الذى لانفع فيه يكفى لحفظ حياة أسرة متوسطة مدى الحياة . يجب أن نرى هذه الفتاة . يجب أن نقدم لها شيئا . وماذا يقول غير ذلك فى خطابه؟

وعاد فألقى نظرة على الخطاب ثم قال

— آه . مدح وأطناب ... المهم أن الزواج سيتم فى الساعة الثانية مساء اليوم . ونحن اليوم فى العاشرة صباحا .

فقال بيل محاولا اخفاء سروره

— لا يمكن عمل شئ الآن ياسيدى ، ولا يسعك الا أن تدعهما يفعلان مايريدان

— وهذا مالا يمكن أن يفعلاه

— طبعا تستطيع ياسيدى أن ترسل تلغرافا أو تحادثهم تليفونيا ولكنك لن تستطيع الوصول اليهما قبل الموعد فان السيارة لاتقطع أكثر من خمسة وعشرين كيلو فى الساعة وبيننا وبين لندن مايزيد على مائة ميل

— وماذا كنت تقول عن سرعة مونوسكلك؟

فأجاب بيل وهو غافل

— انه يقطع نحوا من ثمانين كيلو « بالراحة » وانه ...

وانتبه إلى مارمى اليه أبوه فقال

— ولكن ... لا أحسبك ياأبى تقترح ...

فقال السير هنرى فى لهجة الجزم

— حسنا ، وإذن فستذهب أنت وحدك . وأرجو أن توقن أن هذه المسألة حيوية تهمك كما تهمنى . وعليك أن تذهب إلى مسكن هذه الفتاة ومقابلتها ، وقد ذكر دافيد عنوانها فى خطابه ، وستأخذ معك شيكا أبيض غير مكتوب ، وعليك أن تفهمها انه سيدفع ثمناً لاطلاق حرية دافيد . ولك أن تدفع لها حتى ثلاثة آلاف من الجنيهات

— ولكن لا أستطيع ... لا أستطيع ذلك البته

— ستستطيع ذلك بلا ريب ياوليام ، فانك من بعدى عميد الاسرة ، ومن واجبك المحافظة على أخيك الصغير . وطبعاً لاحاجة بك إلى ايلام شعور الفتاة ، وانى لأعرف ان فتيات المسارح متأهبات لقطع علاقتهن بأى فتى مادام الدفع سيكون فورا . وأنبئها ان دافيد لايملك درهما إلا مرتبه الضئيل وما أجود به عليه . وسترى انها ستذهب نداء المقل على التو .

— أقول لك مرة أخرى انى لا أستطيع

— وأنا أقول لك انك ستفعل ذلك وأنفك راغم ،

وإلا فانى سأستقل موتوسكالك وأذهب بنفسى

وكان بيل يعهد فى أبيه العناد الشديد، وانه حقيق بتنفيذ وعيده، ولو انه كان يعلم ان أباه لن يبعد أكثر من بضعة أمتار الا أن فكرة اصابة أبيه بجروح ونكبته فى موتوسكله قد أفزعته كل الافزاع

إذن فلا مناص له من الذهاب

ولـكن . . . أيحسب أبوه أن فتاة بلغت السماك

انها مهمة عجيبـة ، وهو نفسه لا يستطيع ان يستسيغ منع اخيه من الزواج بهذه الفاتنة اذ كانت راغبة فيه

على ان رغبة دليا فى اخيه امانفكت مدعاة دهشته وعجبه .

بيد انه سيبذل جهده فى سبيل تحويلها عن غرضها فاذا استطاع ذلك فقد قام بالمهمة ، واذا وجد انها كانت

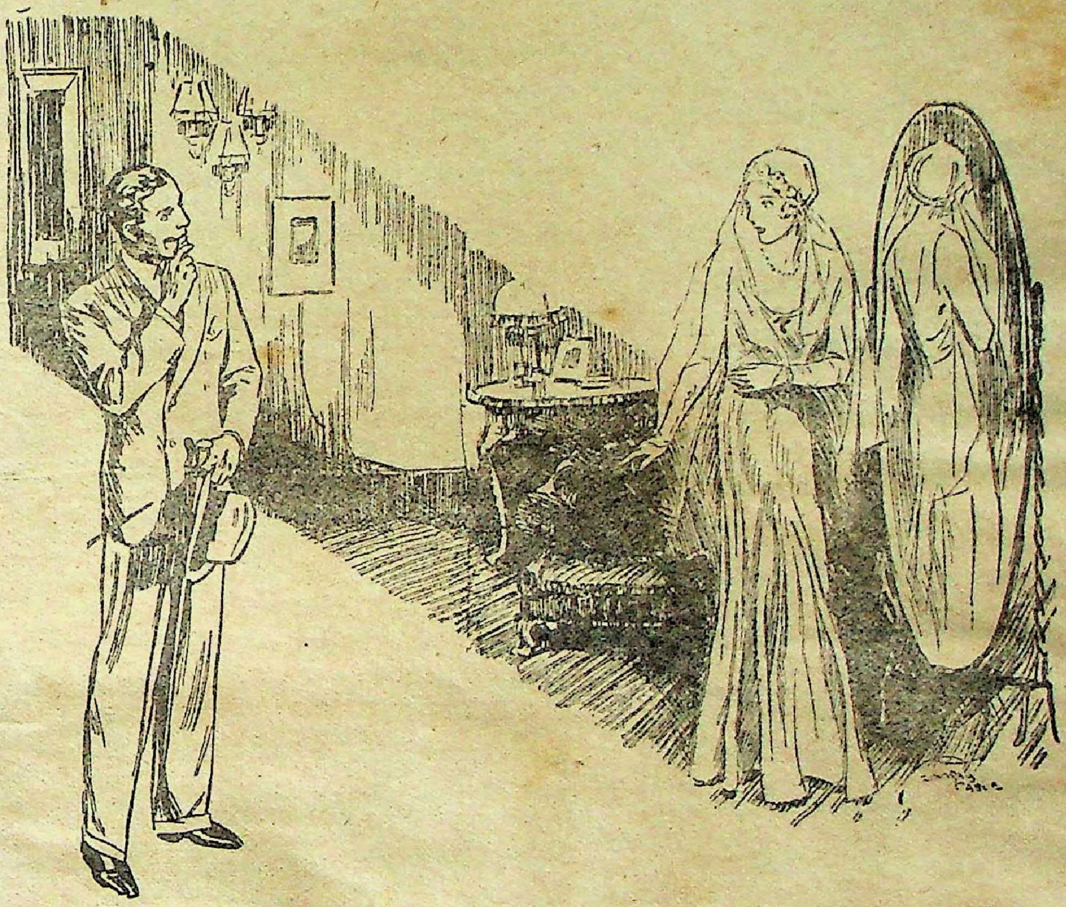

وكان بيل قد رأى دليا على المسرح طبعاً ولكنها فى الحياة الحقيقية تبدو أصغر سناً وأظرف شكلا وأقل تكلفاً وتصنعا

وظل بيل دقيقة يحدق النظر فى هـذه الفتاة الفتانة

الأعلى فى المسرح ، ووصلت إلى الذروة فى الشهرة والغنى يمكن أن يغريها إنسان بثلاثة آلاف جنيه !!

لشد ما يخطىء ابوه اذا ظن مثل هذا الظن

***

بعد ثلث ساعة كان بيل فى طريقه الى لندن وكان يفكر جهده فى المهمة المبعوث اليها

تسعى الى الزواج من اخيه ظنا منها انه غنى ، أوليقينها ان اسرته ستدفع فدية حريته فانه ليحصن صنعاً اذا حال دون هذا الزواج . اما اذا الفى أن الفتاة جديرة بالزواج ، وإنها لا تبتغى من وراء ذلك ربحاً مادياً، فان عليه ان يقدم اليهما تهانيه ويحضر حفلة الزفاف .

ثم يعود بخفى حنين

كلا فلا ريب أن الفرصة ستؤاتيه ويقبل العروس وحسبه هذا ثمناً للتعب الذي يعانيه في قطع هذه المفازة الطويلة على موتوسكله

ووصل الى لندن ظهراً ، فكان لا تزال أمامه ساعتان .

ورأى بيل أنه خير له أن يذهب أولا الى ناديه لينظف من ثيابه ويغتسل ويعود آدميا قبل أن يذهب لملاقاة الفتاة

ووصل بيل الى العنوان المذكور في خطاب أخيه في تمام الساعة الواحدة فوجد بطاقة تدل على أن مس دليا ديفال تسكن حقاً في هذه الدار

ودق الجرس ، ففتحت الباب خادمة في ثوب وردى جميل . فقال لها بيل

— هل مس ديفال لا تزال هنا ؟

وخيل اليه أن الفتاة مدهوشة حين قالت

— نعم ياسيدى ، فهل تود ان تراها ؟

— نعم وفي الحال من فضلك

وكان يحسب أنه سيجد صعوبة ما ولكنه لم يواجه بشيء من ذلك . وأدخل إلى ردهة خاصة بالازاهير الجميلة .

وفتحت الخادمة الباب ثم لهثت : ولهث بيل معها فقد كانت هناك فتاة تطالع صورتها في مرآة طويلة . . فتاة طويلة القامة ، نحيفة القوام ، بديعة الحسن في ثوب عرس

وظل بيل دقيقة يحدق النظر فيها ، وهو يحسب أنه مامن فتاة غير هذه الفتاة يمكن أن تبدو في مثل هذا الجمال وتلك الأناقة في هذا الثوب الابيض

وكان بيل قد رأى دليا على المسرح بطبيعة الحال ولكنها في الحياة الحقيقية تبدو أصغر سناً ، وأظرف شكلا ، وأقل تكلفا وتصنعا في حركاتها

وكانت قد استدارت على عقبيها حين دخل الغرفة فقال في اضطراب

— مس ديفال ؟

وكان الارتباك باديا عليها فقالت متمتمة

— نعم فمن أنت ؟

— شقيق دافيد

فلبثت قليلا ثم قالت

— اوه ا كان لابد أن أعرف ، فانك شبيهه ، حسناً فاذا كنت قد جئت لتحضر حفلة الزفاف . .

فقاطعها بيل بقوله

— لقد أرسلنى السير هنرى

— سير هنرى ؟ إذن فمعنى ذلك أن مهمتك ليست سارة .

— كلا . لا أظن .

وكان بيل في تلك اللحظة يرى أن مهمته أصعب وأكثر تعذرا مما كان يقدره ، وكان لايستطيع أن يدرك إلى جانب ذلك كيف تملك حب دافيد قلب هذه الفتاة . على كل حال فمن واجبه أن ينفذ رغبة أبيه ، فقال

— ان أبى رجل من الطراز القديم ، عظيم التمسك بالتقاليد القديمة ، ولهذا فانك تستطيعين أن ترى في سهولة انه غير مرتاح تماماً لفكرة هذا الزواج

— حسنا ولكنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً من شأنه وقف الزواج . أليس كذلك ؟

— كلا فان دافيد ليس قاصرا ولكن لو أن . . . . اعنى أن أقول لو نظر في وقفه بطريقة ما . . .

وأخرج الشيك الابيض من جيبه وأشار ببنانه اليه عمدا .

وتهالكت الفتاة فجأة على المقعد القريب منها ، وقد التف ذيل ثوبها الطويل حول ساقيها ، وبدا بريق خطر في عينيها ، وازداد اشراق وجهها ، ثم تكلمت في صوت متزن النبرات

— أتعنى انه يريد أن يشترى من العروس تخليها

من الزواج ؟

— قولى محاولة اقناعك للتخلى عن الزواج من هذا العريس

— وما مقدار المبلغ ؟

وآلمته اللهجة التجارية التى كانت تتحدث بها . إذن فقد كان أبوه على حق . مامقدار الثمن ؟ إذن فما أسهل مهمته . ولكن ماذا يكون من دافيد لو عرف ماحدث ؟

وقال بيل

— يظن أبى أن الفا ...

المسألة مسألة «مزاد» فيجب ان يصعد من أول درجة .

وقاطعته الفتاة بقولها

— أتريد أن تهزل ؟

وحملقت فيه فكاد يشعر أن نيران عينيها تحرقه . وقالت

— يظهر انك تبتغى الاهانة . اليس كذلك ؟ ان أخاك لسعيد الحظ حقا حين تتاح له الفرصة لأن يتزوج من أشهر ممثلة فى لندن كلها .. ممثلة خطبت من كثيرين من أولاد الاشراف والنبلاء . ومن الناس من يدفع عن طيبة خاطر الف جنيه لينعم بوجودها معه على مائدة العشاء ليلة واحدة . وأنت اليوم تعرض عليها أن تقضى على قلبها ، وتمحو حبها ... من أجل ماذا ؟ .. من أجل ألف جنيه . فكر مرة أخرى يامستر ماديسون .

وبهت بيل بحججها فقال

— يجب أن تذكرى ان دافيد ليس الابن البكر وانه ليس ألا موظفا صغيرا وان المرتب الذى يقدمه أبى اليه يمكن وقفه فى أية لحظة

— لقد بدأت الان فى حملتك التهديدية

فقال بيل مقترحا

— لو انى كتبت الشيك بألفين ...

— ليس كافيا

إذن فهى تريد الثمن ، وهذا ما يستدل به من كلامها .

وقالت مس ديفال

— لو انك قلت إلى أى مدى يستطيع أن يتقدم أبوك لاغنانا ذلك من الجهد وضياع الوقت .

إذن فلقد أحسن أبوه صنعا بايفاده لانقاذ أخيه من هذه المرأة التى لاتسعى للغرام ولكنها تسعى سعيها إلى المال ، ولا ريب انها خلبت لبه وهى عالمة أن هذا سيحدث تماما

وأشاح بيل بوجهه عنها حتى لا يراها ويرى حقارة نفسها وقال

— إذن فثلاثة آلاف

— أهذا هو القول الفصل ؟

— نعم

فقالت مس ديفال فى احتقار

— وهل تتوقع منى أن اتخلى عن دافيد عن طيبة خاطر من أجل ثلاثة آلاف من الجنيهات ؟ وهل تنتظر منى أن أحطم فؤاده ، واقضى على شبابه الغض النضير من أجل مبلغ تافه ضئيل كهذا ؟ وهل تنتظر منى أن أخيب آمال اؤلئك الذين ذهبوا الى حفلة عرسى ليلقوا نظرة على وجهى من أجل مبلغ لايفى بثمن ثيابى مدى عام ؟ وهل تتوقع منى أن اعرض نفسى لاقوال الصحف وسخرية القوم ؟ واستهزاء الفتيات والسيدات من أجل ثلاثه ألف جنيه .... ثلاثة آلاف جنيه !!

انها تمثل الآن بلا ريب ، فان لهجتها لتبدو مزيفة

وقال بيل :

— لا أصدق انك تحبين دافيد البتة

— لا كما تظن

— اتعنين إنك تتزوجين منه من أجل ...

— لا من أجل ماله كما بينت ذلك من قبل

— إذن فمن أجل أن تكونى متزوجة فقط ؟

— إن أمثالنـا من فتيات المسارح المسكينات يروق لهن أن يصبحن نساء شريفات

فقال بيل فى مرارة

— إذن فـكل ماأستطيع قوله أن مبلـغ ثلاثة آلاف جنيه هو مبلغ كبير ، وكان جديرا بى أن أقول خمسمائة جنيه منذ البداية ، وأنى على يقين انك كنت قبلت المبلغ بامتنان . ولكن مادمت أريد انقاذ دافيد فلا يسعنى إلا أن اضيف ألفـا من حسابى الخاص على المبلغ الذى سمح به أبى .

فوقفت على قدميها وهى مثله ثورة نفس ، والتف ثوب العرس حول قدميها .

ماأجملهـا وأروع حسنها ! وهى لاتمثل الآن ، ولكنها قد ظهرت على حقيقتها وأطلقت نفسها على سجيتها وألجمها الغضب فراحت تدمدم بقولها

— أنا ... أنت ... انا ... كيف ...

وتوقفت عن اتمام الحديث

وتوقف بيل عما هم أن ينطق به

كانت هناك أصوات بالباب ، فظن بيل أن بعض القوم قد أتوا ليذهبوا بالعروس فقال مكررا

— أربعة آلاف .

فحدجته بنظرة قاسية وقالت :

— لن ... لن اغتفر لك هذا ماحييت .

وقبضت على أطراف ثوبهـا وهرولت من الغرفة الى أخرى مجاورة لها .

وفتح الباب الواقع وراء بيل .

ودار بيل على عقبيه .

ثم وقف مشدوها مذهولا .

فقد كان أخوه واقفا قبالته فى أبهة ثياب العرس وكان مشرق الوجه ، متألق الجبين ، وضاء الغرة حقا ولكن بيل لم يكن محدقا النظر فى دافيد ، بل كان محدقه فى الفتاة التى كانت برفقته . فتاة كان وجهها الفـاتن الجميل مألوفا لرواد المسارح ولقراء الصحف المصورة .. وبالاختصار كان محدقا النظر فى دليا ديفال نفسها

— اذن من ... ؟

وصاح دافيد من فرط السرور

— بيل ! أنت أيهـا الأخ الظريف ! تأتى الى حفلة زفافنا .

فقال بيل فى خور

— نعم

فقال دافيد

— دليا ، هـذا أخى وهوليس سخيفاً كما يبدو ظاهره :

فقالت دليا

— ان ظاهره لايدل على أنه سخيف . إنه جميل ووديع .

وتناولت العروس كلتا يديه فى يديها ، وكانت عيناها تبرقان فى وجهه وسنها تضحك له

ثم قبلته

وكان ما كان يتوقعه فى بكورة الصباح

ثم قالت دليا

— ولـكنك يابيل قد تأخرت كثيرا . لقد تم زواجنا ، ونحن على وشك الذهاب إلى قطار السفينة التى سيقوم بعد قليل . وأعجب مافى الأمر أن دافيد كان موقناً أن أباه لن يتوانى عن التدخل بشدة للحيلولة دون هـذا الزواج ولهذا قلنا له أن الزواج سيتم فى الساعة الثانية ثم بادرنا الى اتمامه فى الحادية عشرة . وما كنت لاعود الى المنزل اليوم لولا قطتى الصغيرة

وتناولت قطة كانت قابعة فوق مقعد كبير ، واحتضنتها الى صدرها فى لهفة وحب عظيمين ثم قالت : وأين مورين ؟ أين أختى مورين ؟ انها لم تخرج .

فعلا صوت من الغرفة الاخرى يقول

— هنا

وخرجت من الغرفة المجاورة فتاة فى ثياب عادية. فتاة كانت منذ خمس دقائق مرتدية ثوب عرس .

ونظرت اليها دليا فى حب عظيم وقالت

— هاانت ابنتها الحبيبة ، كان لابدلى من المجىء لآخذ قطتى . وكان لابد لى ان انسى شيئا حتى وقت الذهاب الى شهر العسل

وارسلت ضحكة مرحة تنم عن سعادتها وقالت

— واسمعى يامورين . هذاشقيق دافيد. وهذه اختى الصغرى يابيل . وا كبرظنى انكما ستذهبان معنا لتوديعنا .

وكان من نتائج ذلك ان اجتمع الخصمان فى سيارة واحدة . بيل ومورين . ومن حسن الحظ ان المسافة كانت طويلة ، وان الطريق كان مزدحما ، ولولا ذلك لوصلا الى المحطة وهما لا يزالان خصمين

وقال بيل

— هل ارجو ان تصفحى عنى يوما ؟

فاجابت فى ايجاز

— لااظن ذلك

— ليس فى استطاعتى الاعتذار تماما ، ولكن قولى السابق لم اكن ارمى من ورائه الى عدم اندماجك فى الاسرة

— جميل منك ان تقول هذا

— اياك . اننى استحق كل جزاء . ولكنى اقسم لك اننى اتطلع الى هناء دافيد من صميم قلبى

— لانه لم يتزوج منى فيما اظن

— لايسعنى الا الاعتراف بسرورى انه قدتزوج دليا بدلا منك

— لماذا؟

— لان..لان.

ولكنه لايستطيع ان يقول مايريد قوله وهى مشيحة بوجهها عنه . ومن حسن الحظ ان مورين قد ادارت وجهها ونظرت الى عينيه وقالت

— انى أبدأ حديثى بقولى انك جعلتنى أحس انى كنت سخيفة . كنت أرتب غرفة أختى دليا قبل أن أذهب إلى المحطة ، ثم ارتديت ثوب العرس الذى خلعته قبل ذلك بقليل ، ولا أدرى لم أرتديه ، وربما كان ذلك رغبة منى فى ان أرى كيف أبدو فى ثوب عرس . ثم جئت بعد ذلك إلى غرفة الاستقبال لأن مرآتها أكبر وأحسن . ولم تكن الخادمة تعلم انى هناك فادخلتك فيها بطبيعة الحال . ولما أخرجت الشيك من جيبك ، فكرت انك تستحق ماقلته لك.

فقال بيل على الفور

— ولقد كنت أستحقه فعلا

فابتسمت مورين ابتسامة خفيفة وقالت

— لست الان واثقة من ذلك

— بل كنت أستحقه، فقد سلكت مسلك الاغبياء السخفاء .

لن أذهب فى القول إلى هذا الحد.

— ولكنى أفعل ذلك

ثم نظر اليها وقال

— ولكنى مسرور من أمر واحد

— وما هو ؟

— اننى رأيتك فى ثوب عرس

وانتظر على أحر من الجمر

كيف يكون وقع هـذه الكلمات عليها ؟ ياإله السماء ! لقد برقت عيناها الساحرتان وافتر ثغرها النضيد عن ابتسامة وضيئة وقالت

— هل ظهرت ... هل رقت فى نظرك فى هـذا الثوب ؟

فقال بيل فى لهفة

— بل لقد أحببتك.

ولم يسمع جوابا.

وأشاحت بوجهها مرة أخرى، ولكن وجهها لم يكن ينم عن غضب بل عن سرور وجذل

وقال بيل

— من رأيي دائما أن ثوب العرس عظيم النفقات. اعنى لم لا يرتدى إلا مرة واحدة؟ لم لا يحتفظ به فى الاسرة؟ أظن ان ذلك أكثر وفراً واقتصادا. ألا ترين هذا الرأي؟ وطبعاً ان الازياء تتغير سريعا، ولكن هذا الثوب يمكن أن يستخدم في نفس الفصل مرة أخرى. لم لا يكون ذلك؟ .... اعنى اذا رغبت ياموربن....

وصاح السائق بهما وهو يقول

— محطة فيكتوريا

فنظر اليه بيل وقال مدمدما

— لك اللعنة

وهبط من السيارة، وأعان موربن على النزول فاستندت على ذراعه ورشقته بابتسامة جميلة فقال

— ما رأيك ياموربن؟

فبرقت عيناها وقالت

— هيا بنا ننتهى أولا من هذه المهمة، ولنا بعد ذلك ان نفكر فى أنفسنا.

فأشرق وجهه وقال

— لك الله من فاتنة!!!

صولة القلوب

تم طبع هذه الرواية فى ٢٣ فصلا وبلغت صفحاتها (٢١٢) من حجم شهرزاد وتباع مجموعة مغلفة بـ (٢٥ ملليما) بادارة الجديد وشهرزاد ترسل مقدما ورق بريد

وقد عرف القراء قوتها ومتانتها وتسلسل حوادثها في حبكتها وانسجام خيالها العنيف

صراع بين معشوقتين

في الصفحة المقابلة يجد القراء قسما جديدا من هذه الرواية وفيما يلي خلاصة لما سبق

سوزان آرفيل فتاة طموح جمة المطامع تنكرت لحبيب صباها روجر لفقره ورقة حاله واقترنت بكهل ثري يدعى تكسيبيه

وروجر لافور شاب ساذج القلب طيب الشعور رقيق الاحساس فآلمته الصدمة ولكنه مالبث أن تعزى بحب جديد إذ اتخذ عشيقة له فتاة تدعى رينيه

وأخلصت رينيه الحب لصاحبها وكرست له حياتها وأسبغت عليه عطفها واخلاصها فأنسته سوزان حتى عاد لايفكر إلا في رينيه

ثم اتفق أن التقى روجر بسوزان فكان بينهما حديث وعتاب انتهيا بأن أصبحت مدام تكسيبيه عشيقة أخرى لروجر

وعرفت رينيه بأمر هذه العلاقة حين عثرت في جيب عشيقها برسالة غرامية كتبتها اليه سوزان فذهبت إلى لقائها وراحت تتوسل اليها أن ترد عليها صاحبها ثم اندفعت ثائرة ومضت تكشف لسوزان عن نفسيتها الوضيعة وكيف أن المال فتنها فازدرت الحب ونبذت روجر وكيف أنها الآن تعبث بحقوق الزوجية لاغراما بروجر وانما نزولا على نزعة طارئة وانها حطمت في سبيل هذه النزعة قلبين سعيدين

وضاقت سوزان ذرعا بهذا الحديث وطلبت إلى رينيه في غضب أن تختتم حديثها . وفي تلك اللحظة فتح الباب وبرز على عتبته روجر وقال يخاطب مدام تكسيبيه :

لقد طلبت ياسيدتي من المادموازيل رينيه أن تختتم هذا الحديث ويلوح لي أن من واجبي أن أضع هذه الخاتمة المنشودة

والآن فليبدأ القراء الجدد

الفصل السادس

انتبهت مدام تكسييه على صوت عشيقها ورمته بنظرة فيها كبرياء وأنفة فقد أدركت من لهجته أنه سوف يكون حربا عليها

على أن روجر لم يقم وزنا لهذه النظرة بل دنا من رينيه ووضع يده في رفق على كتفها وقال في صوت منخفض يدل على الاعياء

— أليس التاكسي الذي حضرت فيه هو الذي يقف تحت بالباب ..؟

فتمتمت رينيه

— نعم ... هو.

— إذن أرجوك أن تنتظريني في هذا التاكسي ولن تمر سوى عشر دقائق ثم ألحق بك

وبدا التردد على رينيه فقد خشيت أن يكون المراد هو إبعادها عن البيت والتخلص منها بعد ذلك. وأن الأمر لا يعدو أن يكون مؤامرة لإزاحتها من الطريق. وفطن روجر إلى ما جال بخاطرها فقال ملحاً

— أرجو أن تنفذي رغبتي وثيقي أنك لن تندمي على ما تفعلين. أما أنا فسأبقى هنا لحظات لكي أصفي هذا الموقف الغريب الشاذ الذي وجدنا فيه أنفسنا نحن الثلاثة ... إن لدي كلمات قصيرة أسوقها إلى السيدة فهيا انزلي أيتها العزيزة

وقادها روجر من يدها يشيعها في رفق إلى الباب ومشت رينيه معه مطيعة خاضعة. ولم تفتها هذه النظرة الحنون التي ألقاها عليها ولم يغب عنها ما تنطوي عليه لهجته في الحديث من الحنان والعطف فقالت في نفسها

— أحقاً راجع إلى روجر ..!

ووثب قلبها من الفرح..!

وغادرت رينيه الغرفة وهي تهمس

— ليكن .. ! سأنتظرك ولكن لا تطل غيبتك ..!

ثم أحنت رأسها نحو سوزان انحناءة خفيفة وهبطت الدرج على مهل وقد تنازعتها الخواطر

ودنا روجر من سوزان وقال في صوت هادئ

— انك تتساءلين الآن بلا ريب كيف حضرت الى هذا البيت والجواب على ذلك هين سهل.. فبعد هذه المشاحنة التي جرت بيني وبين رينيه خرجت هائما في الشوارع أحول هنا وهناك عل الهواء النقي أن يذهب بعض ما بي وقد فكرت في شأني كثيرا وكشفت لي هذه الخلوة عن أمور جمة كانت غائبة عني. وانتبهت بغتة وأنا أمام دارك عفوا دون ان أسعى اليها..!

فقالت سوزان

— أحقاً هذا ..؟

— فرأيت ان أصعد اليك لأحادثك قليلا ، ولما كانت خادمتك تعلم انني أتردد على البيت كثيرا وانني صديق حميم انبأتني انك مشغولة قليلا وأجلستني فى الصالون دون ان تعلن اليك حضوري . وعبر الى أذني وأنا فى الصالون صوت ليس غريبا عنى فلما أرهفت أذني عرفت انها رينيه فدنوت من هذه الحجرة وتيقنت انها هى بعينها

فقالت سوزان فى شئ من التهكم

— حال جدا .. إذن فأنت الآن أيها العزيز تتسمع على الابواب . . ! وهكذا تتجسس على حتى فى داخل مسكنى . ! أليس كذلك .؟ انك فيما أرى جدير بهذه المرأة التى تعيش معها ولكن لا تحترم حرمة الرسائل الخاصة فتطلع عليها فكلاكما من طينة واحدة . أنت تتسمع على الابواب وهى تقرأ الرسائل التى لاتخصها .

وقال روجر فى صوت جاف

— ان تهكمك لاشأن له بى وهو لايمكن أن ينال من رينيه . وينبغي أن تعلمى اننى لا أكذب اذا قلت لك أن صوت الحديث كان عاليا مسموعا تردده أصداء البيت . وينبغي أن تهيء نفسك لان الذي سمع الحديث هو أنا وليس شخصا سواى يجب أن تكتم دونه مثل هذه الاحاديث

وهزت سوزان كتفيها بلا اكتراث كأنما تقول له أن هذا التعريض لا يعنيها وانه لا يهمها أن يكون زوجها هو الذى سمع حديث رينيه

وقالت سوزان تمتحنه

— أرجو ياعزيزى أن توجز فى حديثك فان زوجى سيوافيني فى الساعة الرابعة وليس لدى سوى دقائق أبقاها معك

فاجاب روجر بلا مبالاة

ولست أحتاج منك إلا إلى هذه الدقائق . !

واسترسلت سوزان تقول

— وإذا لم أكن مخطئة فقد سمعتك تقول إنك ستلحق بهذه .. بهذه المرأة التى تنتظرك عند الباب

وحنى روجر رأسه ايجابا فقالت سوزان فى صوت جاف شديد الوقع

— استمع الى ياصديقى .. ! لقد تركت هذه المرأة تعيش معك ولم أعارض فى مشاطرتها لفراشك وبينك اعتقاداً منى بانها ليست أكثر من خادمة تهيء لك حاجاتك . أما الآن فقد عرفت أنها جاوزت حدودها وأصبحت حملا لايطاق . فهى الآن تهدد هدوئى وراحتى وقد أهانتنى اهانات شديدة واننى أعتبرك انت مسؤولا عن كل هذا ... ولقد بلغ من حمقك انك لم تحافظ على سرية مراسلاتى

وانك لاتحرص عليها كما ينبغي بل تدعها بحنث تصيبها الايدي العابثة

فقال روجر معتذرا

— انني اعرف اخطائي ولست اجد ما اعتذر به عن هذه الاخطاء

فقالت سوزان في شيء من الابتهاج

— حسنا ..! يسرني ان اسمع منك هذا الاعتراف وانني اريد ان نختط في المستقبل خطة واحدة لاغموض فيها ولا ابهام فعليك ان تتخير بيني وبين رينيه فاما ان تؤثرني عليها واما ان تؤثرها علي ...!

واستردت سوزان ثباتها ورباطة جأشها فقد كانت على يقين من جواب روجر ولا ريب انه سيؤثرها هي على تلك المرأة الوضيعة

وقال روجر في صوت هادىء

— انك على صواب فيما تقولين فقد حانت الساعة للاختيار فقد طال ترددي وطال وقوفنا نحن الثلاثة في هذا الموقف الزائف الذي لامعنى له

وسكت برهة ثم قال

— وانني اسألك الصفح والمعذرة والتجاوز عن غلطتي فقد فتنت بجمالك وضل عقلي وقلبي فلم اعرف اين التمس الصواب

وكان يتكلم في صوت هادىء متزن مما يدل اقوى الدلالة على انه يعرف مايقول وانه قد بيت نيته على امر ما ولا يمكن ان يعدل عنه

وتمشت البرودة في أوصال سوزان على الرغم منها وأحست ان وراء الاكمة ماوراءها

وبدت لها الكارثة مقبلة على البعد فقد كانت واهمة في ظنونها حين خطر ببالها ان روجر يؤثرها هي على سواها وأنه لايمكن ان يفكر في امرأة سواها

وبدا لها الآن ان روجر يؤثر تلك المرأة الاخرى عليها وانه إذا طولب بالاختيار فسيختار رينيه دونها

واستطرد روجر يقول في صوت هادي

— واسمحي لي ان اقول ان رينيه المسكينة قد ذكرت أشياء جمة ولكنها عادلة وحقيقية واسمحي لي ان أردد بعض ماذكرته على مسمعك فانه يبدو لي انها وهي غريمتك استطاعت ان ترى عيوبك بجلاء وتحلل نفسيتك تحليلا صادقا

فقالت سوزان مقاطعة

— انك ياسيدي لاتريد ان ...

ولكنه قاطعها بقوله

— سوزان ... الحق الذي لامرية فيه ان قلبك لم يخفق بحبي ولو يوماً واحدا

وقالت سوزان ساخرة — أحقاً هذا ..؟

واستطرد روجر يقول دون ان يلقى بالا الى سخريتها

— ان الذى دفع بك إلى ليس اكثر من ذكرى هذه المغازلات التى جرت بيننا فى عهود الصبا. ان الشباب يجتذب الشباب عادة .. اما الحب الحقيقى فلم يعرف الى قلبك سبيلا . اما انا فقد اشتهيتك ورغبت فيك . وما كان هذا الذى يخالجنى حبا خالصاً ولكنه كان نزعات طارئة . وقد استطعت ان انتقم لنفسى وأثأر لهذا الحب الذى أغفلته وعبثت به يوم كان قويا عنيفا ..! لقد آثرت على مسيو تكسيه والكنك الآن اصبحت عشيقة لى .. القد ربحتك كما يربح المرء فى الميسر.. اما الحب الحقيقى الخالص فما كان له اثر فى نفسى

واستمرت سوزان فى سخريتها فقالت

— يعجبنى منك هذا التحليل النفسى الدقيق وما عهدتك من قبل طالما بارعا الى هذا الحد .!

فقال روجر مجيبا على سخريتها .

— لقد انكشفت لى الحقيقة منذ دقائق حين رأيت قنوط هذه الفتاة المسكينة. لقد هزأنا بها وحطمنا قلبها لكى نشبع نزعاتنا الوضيعة . لقد حضرت لاصارحك بهذا الذى اقول الآن مصارحة ودية ولكن أثارنى هذا الحوار الذى دار بينك وبينها

فقالت سوزان

— اذن فأنت تهيننى وتسبنى ارضاء لهذه الفتاة ..! إرضاء لهذه الخياطة الوضيعة .!

ومضت سوزان تصب على عشيقها جام سخطها وغضبها ثائرة مهتاجة

وقال روجر يجيبها على هياجها

— انى ما احببتك منذ ايام ماربليو .؟ لقد اخلصت لك الحب اذ ذاك ولكنك نبذته وحقرته فمات وما عادت تقوم له قيامة . فماذا تسأليننى ان أفعل .. القد منحتك الحب خالصاً فأبيته .!

فهزت سوزان كتفيها وقالت .

— لك ان تعود إذن إلى الفتاة التى تحبها فلست احول بينكما

— انى ذاهب اليها حتما

— اما انا فأشكرك على اية حال فقد كشفت لى على ناحية من خلقك كنت اجهلها والآن اسرع ياصديقى .. بادر بالانصراف فان صاحبتك تنتظرك والدقائق تبدو الآن فى عينيها اجيالا .!

وكان صوتها ينم على التهكم والازدراء

لقد المت سوزان ايما الم وعذبها هذه الصدمة التى اصابتها

ان انصراف روجر عنها طعنة لم تصب قلبها ولكنها اصابت كبرياءها

انها امرأة الفت ان ترى الرجال يترامون على اقدامها فكيف بها الآن تطيق هذا الفتى وهو يسخر منها ويوليها ظهره ؟!

لقد صدقت ريتيه حين قالت عنها انها امرأة يغلب عقلها على عاطفتها وانها تستطيع بذكائها وسرعة بديهتها وقوة رأيها ان تصير ربة المجتمعات والمجالس . ولكنها لن تستطيع ان تصير امرأة مجنونة عاشقة مخلصة فى حبها وعشقها لان هذه الصفات سوف تحول دونها والعشق الصحيح والحب الخالص

انا امرأة ينقصها العطف ورقة الشعور والوداعة وهذى خلال لامفر منها لاكتمال الحب عناصره الجوهرية

والآن قد انكشفت حقيقة نفسها امام عيني روجر واولاها ظهره وسار صوب النور والحياة

ولكن داخله مع هذا شعور من الاسف والاسى وهو يهم بمفارقتها

ان سوزان هى صورة لصباه وشبابه القديم !

لقد أساءت اليه حقا وابتذلت حبه ولكنه كلما رآها طالع فى صورتها صفحة مجيدة من الماضى — صفحة حافلة بالحب والذكريات

ونظر روجر اليها وقال

— سوزان . الوداع .. ياسوزان ..!

وأجابت الفتاة على الفور

ليكن. الوداع.

وكان صوتها جامدا جافا لاحياة فيه. على حين أن صوته كان مليئا بالأسى

وكان الغضب باديا فى وجهها . وفطن روجر الى سخطها فقال لها

— سوزان.! أنفترق متغاضبين على هذا النحو ؟

— وماذا يعنيك من ذلك .!

— يعنينى كثيراً. انك لاتدرين أننى الآن احس ألما شديداً ونحن على اهبة الفراق

— وما يثير فى نفسك هذا الالم .؟

— ان صلاتنا قديمة العهد ياسوزان.! انها ترجع الى عهود الطفولة ويسوءنى ان نبترها على هذا النحو

فأجابته ساخرة.

— لقد كنت اظن انك تبتغى هذا الفراق.!

فقال روجر متحمسا

— سوزان . ينبغى ان تقدرى موقفى ..اننى الآن ابدأ حياة جديدة وانت صورة الماضى بما فيه من شباب وجمال وحماسة واخلاص . والآن يبدولى اننا قد اخطأنا بهذا الاتصال الاثيم الذى جرى بيننا اخيراً ..انه يشوه صورتك ويفسد هذا الجمال الذى يبدو فى ماضينا المتحد ... كان ينبغى ان ننزه حبنا عن هذا الدنس الذى هبطنا اليه .. كان ينبغى ان نظل مقيمين على عهدنا الماضى لايطالعنا منه سوى الشباب والجمال والحماسة والاخلاص ... كان ينبغى ان ننزه علاقتنا عن هذه

الخطايا التي اقدمنا عليها .. ما كان يليق بنا ياسوزان ان نصبح عبيداً للشهوات والنزعات الوضيعة .
وكان ألمه في الواقع بليغاً عميقاً وكان صوته مهتاجاً مضطرباً.
لقد كان يرثي نفسه ويرثي حبه — بل كان يرثي هذه الاشياء الجميلة التي مضت ولن تعود
وقالت سوزان
— وعلى من يقع اللوم في هذا ..؟
فقال روجر مجيباً وقد تحاشى ان يؤلمها
— ان اللوم لا يقع على أحد منا .. نحن ضحية ليس إلا .. كلانا ضحية لشبابنا وجمالك .. لقد أثارتنا ذكريات الحب القديمة فتعلقنا بالسراب الخادع
فقاطعته سوزان بقولها
— انك تحسن الكلام .. ولكني أكره هذه الالفاظ الجوفاء الرنانة
فقال روجر مؤكدا
— انني لا أعمد إلى الكلمات الجوفاء ولكنني أسرد عليك الحقائق التي لا شك فيها . لقد أردنا ان نحيي حباً مضى عهده وتوسد القبر
واسترسل روجر يقول متأثراً
— إننا الآن ياسوزان واقفان أمام خرائب حبنا القديم — أمام هذه الخرائب التي صنعناها بأيدينا .
اننا نفترق الآن ياسوزان لأن لكل منا سبيلا يسلكه لا شأن له بالآخر . انني الآن أعود إلى هذه المرأة التي لم تكف لحظة واحدة عن حبي والاخلاص لي
ولم تطق سوزان سماع هذه الجملة منه فقد أحستها طعنة قاضية موجهة الى كبريائها
وما توقعت سوزان مطلقاً ان يحل يوم تسمع فيه من روجر هذه الكلمات .
روجر الذي كان يتفانى في حبها والاخلاص لها ينبذها الآن ويوليها ظهره ..!
روجر الذي كان يبكي إذا غابت عنه والذي كان ينحني على ثوبها فيقبله ويمس أطرافه متعبدا — يعود الان فيهينها ويطعن كبرياءها ويؤثر عليها امرأة أخرى ..!
وهتفت به سوزان
— ارحل ... انصرف ... انصرف حالا ..!
وفي تلك اللحظة فتح الباب وظهر مسيو تكسييه
وكان الرجل دائم العطف على روجر إذ تعرف اليه واتصل به في معاملاته التجارية مع شركة سيبور
وقال مسيو تكسييه يخاطب روجر
— أوه ... أترحل بهذه العجلة ..؟ ألا تبقى قليلا ..؟
فاجاب روجر معتذرا

— أسألك المعذرة .. فانى على عجلة من أمرى

— إذن ارجو ان نلتقي بعد ... لماذا لاتحضر لنتناول العشاء معاً فى احد الايام القريبة ..؟

فاعتذر روجر مرة اخرى بقوله

— اننى آسف إذ سوف اتغيب عن باريس فترة من الزمن اقضيها فى مارليو . ولهذا حضرت
سأل مدام تكسييه عما اذا كانت لديها رسالة ماتحب ان نبلغها الى اهلها فى مارليو

فقال مسيو تكسييه

— اذن فلنؤجل الدعوة إلى ما بعد عودتك

— فليكن

— واتمنى لك رحلة سعيدة

— شكراً لك

وتصافح الرجلان مرة اخرى ثم غادر روجر المكان وهبط الدرج

وخيل اليه وهو يهبط ان العبء المرهق الذى كان يثقل كاهله قد انزاح عنه

واحس شعورا من الراحة والاطمئنان كأنما هو سجين اطلق من عقاله بعد ان مضت عليه فترة
طويلة وهو حبيس بين جدران اربعة

ثم لاحت له صورة رينيه .. هذه الفتاة المسكينة التى احبت واخلصت فى الحب فأصابت عن هذا
الاخلاص جحودا ونبذا

وكانت رينيه فى انتظاره فى السيارة

وهتف روجر وهو يجلس الى جوارها

— رينيه ... عزيزتى ..

وكان صوته ينم عن العطف والرقة ..

وكانت رينيه قلقة تعبث بها الهواجس اثناء غيبته وقد خشيت ان تفتنه هذه المرأة مرة اخرى
فلما رأته وسمعت صوته اطمأنت اليه وملكها الفرح والابتهاج . وهتفت تقول

— ينبغى ان نتعذب كى نزداد إخلاصاً فى حبنا وتقديرا له .

وضمها روجر الى صدره وقال .

— انك لن تتعذبى بعد الآن ايتها الحبيبة . اقسم لك بذلك ..

فهتفت رينيه تسائله

— روجر ... أتحبنى حقاً ..؟

— اننى اعبدك .. لقد كنت مجنوناً .. لقد مرت بى لوثة من الخبال لا ادرى كيف اصابتنى .
اننى اسألك الصفح عنى عما سببت لك من آلام ومتاعب

— لقد صفحت عنك

والتقت شفاههما فى قبلة طويلة عميقة

وعاد روجر يقول

— لقد كنت مجنونا حقا ...

فوضعت رينيه يدها على فمه ترده عن متابعة حديثه لقد كانت تكره ان يردد هذا الحديث على مسمعها وقالت له

— اصمت ودع هذا الحديث ..! ذلك ماض قد انقضى وزال فان نعود اليه بالحديث مطلقا وحسبي أننا مازلنا نتبادل الحب

فقال روجر :

— انت فتاة ظريفة وديعة

فأجابت رينيه :

— كل مافى الامر أننى أحبك وأننى أخلص لك فى هذا الحب ولن أطيق العيش بعيدا عنك

فهتف روجر وهو يشد على بدنها :

— نعم .. انك لى وحدى .. انك لى وحدى ..

واستندت رينيه برأسها إلى صدر روجر حالمة ناعمة وقد استعذبت هذه الكلمات التى القاها اليها فعادت تسائله : لقد عدت إلى ..! ولن تدعنى بعد اليوم

فأجابها فى صوت خافت

— اننى لك أنت وحدك .. وانت لى أنا وحدى .. ان حبنا لن يعتوره بعد اليوم خمود أو ضعف

وضمها إلى صدره وجعل يشد على بدنها وهو يحتضنها . ثم تلاقت الشفاه وكأنما غابا عن الوجود .

القسم الثالث

الفصل الاول

— أتدرى ياروجر ان الساعة الآن قد جاوزت التاسعة ..؟

فقال روجر متسائلا — أوه .. أحقا ذلك

فأجابت رينيه مؤكدة

— نعم .. وسوف تصل الى مكتبك متأخرا هذا الصباح

وأخذت رينيه تساعد عشيقها على ارتداء ثيابه حتى يغادر البيت الى عمله

ولما فرغ الشاب من عقد ربطة عنقه تحول الى صاحبته وقال باسما

— لا تزعجي نفسك بشأني فانني لن أذهب اليوم الى مكتبي مباشرة بل سوف أمر بأحد العملاء

ثم دنا روجر من رينيه وضمها الى صدره يقبلها قبلة الوداع قبل انصرافه

وبدت الرقة والوداعة في عيني الفتاة ومنحته شفتيها مطمئنة الى صدره سعيدة بأن يضمها بين ذراعيه القويتين

وتلاقت شفاههما ومرت لحظات وكل منهما ناعم بصاحبه يشد عليه ذراعيه كأنما يريد أن يرده قطعة منه لا تنفصل

لقد مر عامان والاثنان يقيمان في بوردو

لقد كانت رينيه تكره الحياة الصاخبة التي تمنحها باريس لساكنيها وتؤثر عليها هذا الهدوء الذي تلمسه في المدن الصغيرة فقد جبلت على الهدوء والسكينة وألفتهما منذ صغرها

على أنها وهي الآن بعيدة عن باريس أشد اطمئنانا الى هنائها ودوامه . ففي باريس يلتقي روجر بالكثيرات من الفتيات وقد يعلق قلبه باحداهن فتفتنه بسحرها وتصرفه عن رينيه

ثم سوزان ..! إنها الآن تقيم في باريس . ولا ريب ان الشقة بعيدة بين باريس وبوردو ..!

ولا تنكر رينيه ان روجر مخلص لها شديد العطف عليها والوفاء لها . وليس روجر بالشاب الذي يخادعها في الهوى ويتكلف في عينيها حبا لا أثر له من الحقيقة

ولكنه لا يحب سواها ولا يفكر في سواها . غير انها لا تستطيع ان تغفل اعتبارات أخرى منها أنه رقيق القلب ساذج الفكر متقلب شديد الاضطراب يعيش بأعصابه أكثر من أي شيء آخر . ومن كان هذا شأنه حقيق بأن يطوي بين جنبيه قلبا متغير الاهواء شديد التقلب

فما سنحت الفرصة وأنشأت شركة سيبور فرعا لها في بوردو حتى راحت رينيه تغري روجر على قبول ادارة هذا الفرع والرحيل إلى بوردو حتى تنأى به عن مواطن الشبهات

وتخلص روجر من بين ذراعي رينيه وقال لها

— والآن أرجو ان تدعيني أنصرف ياعزيزتي والا وصلت متأخرا

وأطلقت رينيه «سراحه» وتركته يتم ارتداء ثيابه . فلما فرغ منها وتهيأ للنزول قال

— قفازي ..؟ أين قفازي ..؟

— هاهوذا قفازك .! إنني أراك شديد الحيرة وأعتقد أنني لو كنت غائبة عن الدار لما استطعت أن تعثر على بنطلونك .!

وضحك روجر وقال

— هذا صحيح . فلولاك ..

ولكنه لم يتم جملته بل دنا منها وقبلها مرة أخرى

وقالت رينيه :

— هاك عصاك .وقبعتك ..

— شكراً لك .

وهمت رينيه بان تثب الدرجات فى أثره ولـكنه صاح بها

— بل ابقى هنا...لم تتعبين نفسك .!

وهبط روجر الدرجات أربعا فأربعا واجتاز الحديقة مسرعا وخرج إلى الطريق العام

وقبل أن ينعطف به الطريق إلى الناحية الاخرى أدار روجر رأسه إلى البيت ولمح فى إحدى النوافذ وجها محبوبا

وما كان هذا سوى وجه رينيه

وجعلت رينيه تلوح له بيدها وتبعث اليه بالقبلات على متن الهواء

وما كان فى وسعه أن يبادلها قبلة بقبلة اتقاء لفضول الناس وتطفلهم ولـكنه حنى رأسه يحييها

انها بلا ريب أسعد النساء . وما أحزنها مرة أنها عشيقة لروجر لم تقترن به بعد

ان كل مايعنيها من هذه الحياة أن تظل إلى جوار روجر ناعمة بحبه سعيدة بحديثه . وحسبها من هـذه الحياة غرامها بروجر سواء استمتعت بهذا الغرام فى الجنة أوفى جهنم .

إنها لاتبغى ولاتريد سوى روجر ..!

وتمتمت رينيه وهى تشايعه بنظراتها

— ماأشد غباوتى وحماقتى...! ينبغى أن أدعه يذهب الى عمله فى الموعـد المناسب ... ان هـذا الغرام الذى يعوق المرء عن أعماله يرتد فى الغالب غراما مضايقا مزعجا..! اننى شديدة الانانية . !

وراحت تلوم نفسها على أنها عاقته بقبلاتها عن مغادرة الدار فى موعده المضروب

وانطرحت رينيه على أريكة طويلة فى مخدع النوم وراحت تتأمل صورتها فى المرآة

وكانت فتاة الوجه جذابة الملامح وفى عينيها صفاء ونقاء

على أن وجهها كان ينم عن بعض الشحوب .

وخشيت رينيه أن تؤدى بها جلستها هذه الى الاستغراق فى الذكريات فزايلت مقعدها على عجل.. وراحت تنجز أعمال البيت المألوفة

على أنها أحست بعد قليل شيئاً من التعب والطلال فقالت لنفسها

— كأنى مرهقة متعبة .. أولى بى أن أذهب الآن فأنام وأصيب شيئاً من الراحة

وانطرحت على مقعد طويل وجعلت تغالب النوم برهة ولـكن النعاس مالبث أن أخـذ بجفنيها فاستغرقت فى نوم هادىء

وفى تلك اللحظة كانت سيارة كبيرة تطوى الارض طيا فى الطريق الذى يؤدى من باريس الى بوردو

وكان فى السيارة ثلاثة أشخاص ومعهم بضع حقائب ولفافات

وقالت امرأة فى الخمسين من عمرها وهى واحدة من هؤلاء الثلاثة أشخاص

— إننا لن نلبث أن نصير إلى جوار روجر

فقالت امرأة أخرى جالسة الى جوارها:

— سوف تكون مفاجأة غريبة

وأجاب الشخص الثالث من بين المسافرين وهو رجل بقوله

— إن روجر يجهل زيارتنا له

وعادت السيدة الفتية تقول:

انها مفاجأة له.. ولنا..

وقال الرجل:

— الواقع يامدام تكسيه أن هذه أول زيارة لنا نذهب فيها الى روجر. لقد مضت علينا أعوام لم نبرح فيها مارليو

وانبرت السيدة الاخرى تقول:

— ولولاك لما استطعنا أن نصل اليه فأنت التى هديتنا الى عنوانه الجديد وانت التى وضعت سيارتك تحت تصرفنا

ولا حاجة بنا الى أن نقول للقارىء أن راكبي هذه السيارة هم الرئيس لافور وزوجته ومعهما سوزان أى مدام تكسيه.

وقالت مدام تكسيه:

— هل ساءك يامدام لافور أن تذهبي الى زيارة ابنك راكبة سيارتى..؟ أتؤثرين عليها القطار

فأجابت مدام لافور:

— أوه.. كلا.. على العكس..! اننى شاكرة لك جدا هذا الكرم الحاتمى.. فالرحلة شائقة ممتعة. وبعد دقائق سوف اضم ابنى الى صدرى وأقبله. وانه ليخيل الى الآن أن شبابى قد ارتد الى. لقد مضى عامان لم أر ابنى فى خلالهما.

فقال مسيو لافور:

— الواقع أن آخر زيارة له لبلدتنا كانت فى الوقت الذى انتقلا فيه الى بوردو

ثم اردف الرئيس لافور يسأل سوزان

— أيعرف سائق سيارتك الطريق تماما الى بيت روجر..؟

فأجابت مدام تكسيه:

— إن ارنست يعرف الطريق فليطمئن بالك

وأخيرا وقفت السيارة أمام المنزل رقم ٥٤ بشارع كوردان .

وقالت مدام لافور :

— أخيرا وصلنا .. انني أرى أن روجر يقيم في مسكن وجيه فخم .

فقال الرئيس لافور وهو يجيل عينيه في البناء من الخارج .

— إن هذا المنزل كبير بالنسبة الى شاب عزب .. ! كان حسبه منه الطابق الأول .

فقالت أمه مدافعة :

— ان روجر شاب يؤثر الاقامة في البيت على قضاء وقته في الملاهي فهو لهذا قد اختار بيته يحبه ويرتاح اليه .. ! ولكن لاريب انه اهتدى الى جوهرة لاخادمة حتى تستطيع أن تعنى بشئون هذا البيت الكبير

وهبط الثلاثة من السيارة ودنوا من باب البيت وقرعوا الجرس

وفتح الباب وبرزت منه خادمة دون العشرين من عمرها

وقالت سوزان باسمة تخاطب مدام لافور

— هل هذه الفتاة هي الجوهرة التي تحدثت عنها يامدام لافور ..؟!

فقالت مدام لافور

— لعلنا أخطأنا في البيت فانني أرى ان هذه الخادمة فتية أكثر مما ينبغي

وقالت الخادمة وهي تنظر اليهم

— هل قرعتم الجرس ياسيدي

فقال الرئيس لافور

— مسيو روجر لافور من فضلك ..؟

— نعم .. انه يسكن هنا ولكنه غادر الدار منذ نصف ساعة غير ان سيدتي هنا ..!

وتبادل الثلاثة نظرات الدهشة العميقة

وقال الرئيس لافور يسألها

— عن أية سيدة تتحدثين يافتاتي ..؟

— عن سيدتي .. زوجة مسيو لافور ..!

— زوجته ..؟!

— نعم .. يظهر انكم تجهلون انه متزوج .. وزوجته فتاة على غاية من اللطف وسوف تستقبلكم خير استقبال

وغمغمت مدام لافور في شئ من الاستغراب

— عجبا .. أهذا حقيقى ياربا ه ..!

وقال مسيو لافور

— أظن انه لاضرورة تدعونا إلى ازعاج هذه السيدة فاذا جاء سيدك فاعطيه هذه البطاقة

ثم كتب الكلمات التالية على بطاقة معه

«عزيزي روجر

« اننى أنتظرك أنا وأمك فى فندق تولوز فاحضر على الفور . »

ثم أودع البطاقة فى مظروف أقفله وناوله الى الخادمة وهو يقول

— أرجوك ان تسلمى هذا المظروف إلى مسيو روجر لافور يدابيد

فأجابت الخادمة ووزيت : كن مطمئناً ياسيدى

ثم رجع الثلاثة الى السيارة فانطلقت بهم الى الفندق. وجعل الرئيس لافور وهو فى خلال الطريق يتحدث عن فندق تولوز ويطنب فى بيان محاسنه دون ان يشير بكلمة واحدة الى هذا السر العجيب الذى انكشف أمامهم منذ لحظات عن زواج ابنه روجر سرا وكتمانه نبأ هذا الزواج عن أهله

الفصل الثانى

لزم الرئيس لافور الصمت فى خلال انطلاق السيارة إلى الفندق ولم ينبس بكلمة واحدة وان كانت ملامح وجهه تنم على مايكتم بقلبه من غضب وهياج

أما مدام لافور فقد فاض ابتهاجها وتولى سرورها بلقاء ابنها وامتلأ قلبها أسى وهما . وصمتت هى أيضاً فى انتظار العاصفة التى كانت موقنة بانها تنذر بالهبوب والثوران

ولما وقفت بهم السيارة عند باب الفندق قال مسيو لافور يخاطب زوجته

— أرجو ألا تحملى الحقيبة إذ من المحتمل ألا نبيت هنا الليلة فقد نعود إلى مارليو على الفور

وأبدت مدام تكسيبه اعتراضاً وحاولت أن تتكلم ولكن مدام لافور أشارت اليها بان تلزم الصمت فهو الجدير فى مثل هذا الموقف الرهيب

وجعل الرئيس لافور يذرع القاعة جيئة وذهابا وهو بادى الهم والقلق وقد بانت على وجهه امارات التفكير العميق . وكان بين الحين والآخر ينظر من خلال النافذة إلى الطريق العام نظرات ذاهلة جوفاء

وقال مسيو لافور لنفسه

— هذا عجيب ..! وما خطر لى على البال قط .. اذن فقد تزوج روجر وأخفى على نبأ هذا الزواج ...! اننى لاأدرى أية فتاة تلك التى حملت اسمه واذن لها بان تشاطرنا شرف هذا الاسم العظيم ...!

لقد كان لافور غاضباً لانه ظن أن ابنه تزوج دون أن ينبئه ودون أن يطلب مصادقته خشية أن تدفع الرعونة هذا الشاب الطائش الى أن يدمج فى الاسرة امرأة لاتستحق هذا الشرف الكبير.

فما باله اذن لو أنه عرف أن ابنه لم يتزوج وانما اتصل باحدى النساء اتصالا غير شرعى . وآثر على الزواج الشرعى رابطة يجمع الناس على أنها غير شريفة

لقد كان مسيو لافور دون شك رجلا طيب القلب كريم النفس ولكنه كان من هذا الطراز الصلب الارادة الذى لا يؤمن بان فى الدنيا شيئا اسمه الحب

لقد أعد الاب ابنه لحياة ناجحة ولكن الابن آثر على القضاء أن يندمج فى الاوساط الصناعية وهو مازال حتى الآن قليل الكسب سيء الحظ

وهاهى ذى مدام تكسيبه قد اقترنت برجل ثرى ولكن العلاقات بينهما لم تدم صافية رائقة فتقرر أن يتم الطلاق بينهما فى العام المقبل

ورأى الرئيس لافور فى هذا فرصة سانحة تحقق مطامعه القديمة

ابنه شاب بلا ثراء وهذى سوزان فتاة غنية فما الذى يحول دون زواجهما فيفوز ابنه بهذه الثروة الواسعة التى تقدمها اليه زوجته

وهذا نفسه هو ما كانت تسعى اليه سوزان فقد اتصلت بالرئيس لافور وراحت تبث فى نفسه بأسلوبها الماكر هذه الاغراض التى ترمى اليها ورأت ان تقوده الى بوردو — مقر ابنه — حتى يثور غضب الأب على هذه العلاقة غير الشريفة التى تقوم بين ابنه والفتاة . فاذا طرد الابن صاحبته انفسح المجال أمام سوزان واستطاعت ان ترمى شباكها مرة أخرى فتقتنص روجر وتستعيده لنفسها

وقالت مدام لافور بغتة تخاطب زوجها

— ان لدى كلمة ياعزيزى أحب ان أفضى بها اليك قبل حضور ابننا

وهمت مدام تكسيبه بأن تنسحب من القاعة ولكن مدام لافور أشارت اليها بالبقاء وهى تقول

— بل ابقى حيث انت فانك تعلمين يابنية انك فرد من الاسرة لانكتم دونك شيئا . وفضلا عن هذا فانى أريد منك ان تؤيدينى فى دفاعى عن روجر وزوجته .

وقالت سوزان

— سوف أبقى إذن مادام الامر كذلك إذ ليس أحب إلى من ان أقدم اليك هذه المعونة

وكان صوتها الموسيقى رنانا أجوف

وقال الرئيس لافور وفى صوته بعض الجفاء

— اننى أفضل ياعزيزتى أن تلزمى الصمت ولا تدخلى فى هذا الامر

— ولكن ياصديقى ...

ولكن الرئيس لافور قال مقاطعاً :

— اننى أعرف واجبى ... ولو أننى كنت فى مثل هذا الموقف لسلكت مسلكا مغايراً لهذه

الخطة التي جرى عليها روجر .. لقد خدعنا هذا الغلام وبعث الينا بمئات من الرسائل دون أن يشير في إحداها إلى أنه قد تزوج . فهذه الخديعة تدل على أن في عمله ناحية تستحق اللوم

فقالت أمه مدافعة :

— ولكنك تعرف أن الشباب طائش مجرد عن الحكمة

— معذرة ولكن روجر يبلغ الآن السادسة والعشرين من العمر وهي سن تؤهله لأن يتحمل مسؤولية أعماله ..! انه لم يعد بعد الشاب الحدث المغرور ... انه الآن رجل ومن واجبه أن يقدر خطواته في حكمة وصواب ... انني أستطيع أن أتبين في كتمان هذا الزواج ناحية يدرك هو خطأها

وأومأت مدام لافور خلسة إلى مدام تكسيه أن تؤازرها فقالت هذه :

— اسمح لي ياسيدي العزيز أن أقول انه ان كان قد أحبها فان الحب قاهر غلاب

فابتسم الرئيس لافور ابتسامة خفيفة وقال

— انني استغرب كيف تدافعين عنه . !!

فقالت سوزان باسمة :

— انني اعطف كثيراً على روجر وأميل اليه

فقال الرئيس لافور .

— انني أعرف ذلك وما ارتبت فيه قط . وقلب المرأة يرى أن الحق الوحيد هو انتهاج الطريق المجرد عن الحق والتعلق بكل الاوهام والخيالات

فقالت سوزان ملحة

— إنني أرجو ألا تلومهما !.

وهنا بان الجد على وجه الرئيس لافور وقال في صوت صارم

— ان الصفح خلق كريم نبيل ولست أنكر هذا ، وجميل من المرء أن يصفح ويغضي عمن ينال باهانته . ولكنني الآن وأنا رب الاسرة وعميدها لا أستطيع أن أصفح فان واجبي يقضي علي أن أنبه كل من يخطىء الى خطأه ، ولقد أخطأ روجر فيما فعل فلن أدع هذه الغلطة تمضي بلا تنبيه .. انني رجل أعرف واجبي ولا يمكن أن أتخلى عنه أو أغفل أداءه

فقالت سوزان ملحة :

— اذن فلتكن عادلا منصفاً . بل لتكن رحيما . وانني في هذا أضم رجائي الى رجاء مدام لافور وما أحسبك سترفض الاصغاء الى توسلاتنا

وكان صوت سوزان وهي تتكلم رقيقاً ظريفاً ذا نغم موسيقي يحلو في الآذان . وكانت تنظر إلى لافور نظرات كلها رجاء وتوسل . فلم يملك هذا الرجل الصلب الصارم إلا أن يهتز أمام هذا الجمال الطاغي ويذعن لرجائها فقال متمتما :

— أما الرحمة ففرض محتوم على

فأجابت سوزان في شيء من الارتياح

— لقد كنت على يقين من هذا

— غير أنني ارجو أن يكون موقف روجر باعثاً على الارتياح فيقدر معنى هذه الرحمة التي سوف أبديها

— هذا شيء طبيعي

— انني أريد منه أن يبدي أسفه على مابدر منه ويعلن أنه نادم على هذه الخطة التي سلكها وأنه ...

وكانت مدام تكسيبيه في تلك اللحظة قد دنت عفواً من النافذة فهتفت مقاطعة :

— ياسيدي العزيز هاهوذا روجر ، فقدلمحته يجتاز الطريق مقبلا

فقال الرئيس لافور : — ايه ... حقا

على حين أفلتت زوجته تنهدة خفيفة مكتومة

ودنت سوزان من الرئيس لافور وأمسكت بيده الضخمة فضغطتها بين كفيها الناعمتين وهي تقول

— ان لي لديك رجاء واحداً هو ان تذعن لتوسلاتي انا ومدام لافور. وهي التوسلات التي تتفق مع عواطفك المكتومة

ولم يطق الرئيس صبرا على كتم عواطفه فهتف يقول

— لعمري انك لخصومة ظريفة رقيقة وروجر لايستحق هذه العادة التي كنا نهيئها له

فقالت سوزان باسمة

— ولكن قولك هذا ليس جوابا على سؤالي

فأجاب لافور

— سوف أبذل جهدي بلا ريب . على ان الامر لايتعلق بي وحدي بل يتوقف على المسلك الذي سوف يبديه روجر . فأسألك المعذرة وأرجوك ان تقلعي عن الالحاح على إذلا يسعني ان أعدك شيئا ما على الاطلاق

وهنا انبرت مدام تكسيبيه تقول

— انني أثق في رحمتك على أية حال، غيرانني أحس شيئا من التعب فأرجو ان تسمح لي بالانسحاب

ثم تحولت إلى مدام لافور فصافحتها وتحولت إلى الرئيس فضغطت يده مرة أخرى وغابت في خلال أحد الابواب

وهنا مال لافور إلى زوجته يقول

— يالها من امرأة لطيفة . . ! ان روجر غير أهل لها دون شك .. اني لأحس اني أحبها كأنها ابنتي

أول بنوك التقسيط شهرة وانتشارا

بنك ندا وحلفون وشركاهم

مركزه الرئيسى بالقاهرة بشارع المناخ نمرة ١٧

تليفون ٤١٧٧٩ ص . ب ٢١٠٤

فرع الاسكندرية بشارع اديب نمرة ٤

تليفون ٤٢٤٢ ص ب ٤٨٣

يبيع بشروط سهلة وأسعار معتدلة

السندات المالية المضمونة ذات اليانصيب واسهم بنك مصر
وشركاته الاساسية

يصرف جميع كوبونات السندات والاسهم

بالبنك قسم خاص للتسليف على الاوراق المالية

له اكثر من ٢٠٠ مندوب فى جميع انحاء القطر المصرى

هو الوحيد الذى امتدحت معظم الجرائد المصرية معاملته لعملائه وأثنت على أمانته

٤١٥ انه فى يوم الثلاثاء ٢٠ يونيه سنة ١٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ببنى ممميم وما بعدها والايام التالية حتى يتم البيع

سيباع بطريق المزاد العلنى ماكينة قوة ٢٥ حصان كاملة الآلات مبينة بمحضر الحجز المؤرخ ٩ مايو سنة ١٩٣٢ ملك قايد عبد الله بالجهة

نفاذا للحكم ن ٣١٩٨ سنة ١٩٣١ مدنى أبوتيج وفاء لمبلغ ٢٧٨٤ قرش صاغ خلاف رسم هـذا النشر وما استجد ويستجد من الفوائد لتمام السداد

كطلب الشيخ حسين على احمد بالجهة

فعلى راغبى الشراء الحضور

---

٤١٧ انه فى يوم السبت ٢٤ يونيه سنة ١٩٣٣ الساعة ٦ أفرنكى صباحا والايام التاليه بنزلة على كيلانى مركزيبا

وفى يوم الخميس ٢٩ منه بسوق ببا العمومى بالنسبة للمواشى

سيباع بالمزاد العلنى زراعة القمح والشعير والبرسيم وآلات الزراعه والنحاس والمنقولات والمواشى والاذره الشامى وجميع المبين بمحضر الحجز التنفيذى الرقيم ٢٥ ابريل سنة ١٩٣٣

ملك عبد الله زهير على وحسانين حسين قرشى من الناحيه نفاذا للحكم ن ٣٨٦١ ببا سنة ١٩٣٢ وفاء لمبلغ ١٤٣ ج و ٢٥٠ م بخلاف آجرة النشر

كطلب حضرة جرجس بك عبد الشهيد التاجر ببا

فعلى راغبى الشراء الحضور

---

٤١٨ فى يوم الاحد ٢ يوليو سنة ١٩٣٣ من الساعه ٨ أفرنكى صباحا بناحيـة جزيرة الدوم والأيام التاليه له إذا لزم الحال

سيباع بالمزاد العمومى مسطاح أذره شامى محصول ٢٠ ط ينتج منـه ٦ أرادب أذره شامى تحت الحجز والزياده ملك على وزيرى عبـد الله وسنجاب وزيرى من الجهه السابق الحجز التحفظى عليها بتاريخ ٦ ـ ١١ سنة ١٩٣٢

كطلب عزيز افندى بطرس التاجر بقنا نفاذاً للحكم ن ٢٤٣٠ سنة ١٩٣٣ نجع حمادى

وفاء لمبلغ ٤ ج و ٢٢٠ م بخلاف رسم التنفيـذ والنشر

فعلى راغبى الشراء الحضور

---

٤١٩ انه فى يوم ٢٩ يونيو سنة ١٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكى صباحا والأيام التاليه إذا لزم الحال بجهة سوهاج

سيبـاع بالمزاد العمومى ٣٠ ثوب كستور السابق الحجز عليها تنفيذيا بتاريخ ٢٩ ديسمبر سنة ٩٣٢

وهذه الاشياء مملوكة الى عبد الهادى افندى محمد الرشيدى من سوهاج

كطلب حضرة صاحب المعالى على المنزلاوى بك بصفته وزيراً للاوقاف ومتخذا له محلا مختارا قسم قضايا الوزارة بمركزهـا الكائن بباب اللوق بمصر

تنفيذا للحكم الصادر من محكمة أسيوط الجزئيه ن ٥٨٥٩ سنة ٩٣٢

وفاء لمبلغ ٣١ ج و ٥١٦ م بخلاف مايستجد ورسم هذا وأجرة النشر وما عساه ان يظهر

فعلى راغبى الشراء الحضور

غرام بصير

من مسلسلات شهر زاد

٦٨ صفحة كبيرة وثمنها ١٠ ملليمات خلاف اجر البريد

٤٢٠ انه فى يوم الخميس ٢٢ يونيه سنة ٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكى صباحا ببندر ميت غمر

سيباع بطريق المزاد العمومى طقم موبليه مؤلفا من كنبتين وصندليتين و ٦ كرامى خشب زان ببويه بنى بالسلك بوجه جوخ أخضر مشجر وكنبه خشب عليها طاولة ومسندين وتكايتين حشو قطن بوجه جوخ أخضر مشجر تعلق الدكتور محمد افندى فؤاد حكيم الاسنان ببندر ميت غمر السابق توقيع الحجز التنفيذى عليه بتاريخ ٢٠ فبراير سنة ٩٣٣

نفاذا للحكم الصادر من محكمة السنبلاوين الجزئيه بتاريخ ٨ يناير سنة ١٩٣٣ فى القضيه المدنيه ن ٩٥٥ سنة ٩٣٣

وكان محددا للبيع يوم ٣٠ مارس سنة ٩٣٣ ورفع دعوى استرداد من زوجته الست نبيهه الجوهرى أوقف البيع ولكنه حكم برفضها من محكمة ميت غمر الجزئيه بتاريخ ٢٥ ابريل سنة ٩٣٣ فى القضيه ن ٣٣٢١ سنة ٩٣٣

كطلب سليمان افندى على التاجر بالسنبلاوين وفاء لمبلغ ٢٢٠ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف والفوائد وأجرة النشر بخلاف مايستجد

فعلى راغبى الشراء الحضور

بالادارة كل ما يطلب من

مسامرات شهرزاد

وثمن العـــــدد الواحد

١٠ مليمات

٤٢١ انه فى يوم الخميس ١٣ يوليو سنة ٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها والايام التاليـة ببندر سوهاج

سيباع بالمزاد العلنى طقم مكون من ٤ كنبات أفرنكى بالسلك بوجه حرير مشجر و٨ صندليات بالسلك بوجه حرير مشجر و٦ كرامى من نوع الكبب وعلى كل منها بياضه نيل وترابيزه خرزان مستطيله ارتفاع ٩٠ سنتى طول متر عرض ٦٠ سنتى تقريبا وعليها مفرش قطيفه وكنسول بمرايه ببوبة محمره مطعم بالصدف ببرواز خشب ارتفاع مترين وعشرين عرض متر تقريبا ملك الست نبيهه عبد الشهيد بالجهة السابق توقيع الحجز التنفيذى عليها بتاريخ ٣١ مايو سنة ٩٣٣

تنفيذا لقائمة الرسوم التنفيذية الصادرة من محكمة سوهاج الاهليه فى القضيه المدنيه ن ٧٤٩٠ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٢٩٤ قرش صاغ بما فيه أجرة هذا النشر والبيع كطلب قلم كتاب محكمة سوهاج الاهليه

فعلى راغبى الشراء الحضور

---

٤٢٢ انه فى يوم الخميس ١٥ يونيو سنة ٩٣٣ الساعه ٨ افرنكى صباحا لما بعدها بناحية كفر مناقر تبع مركز بنها

سيباع بطريق المزاد العمومى عدد ٧ أرادب اذره بغلافه كما مبين أوصاف الجميع بمحضر الحجز بتاريخ ٣ مايو سنة ١٩٣٣ وهذه الاشياء ملك الحاج ابراهيم سليمان سقلان من الناحية

نفاذا للحكم الصادر من محكمة بنها الاهلية الجزئية نمرة ١٤٧٣ سنة ١٩٣٣ ومعلن قانونا وفاء لمبلغ ٣٢٢ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف خلاف أجرة النشر وما يستجد لغاية السداد

وهذا البيع بناء على طلب الشيخ عفيفى عبد الكريم التاجر ببنها

فعلى راغب الشراء الحضور

٤٢٣ فى يوم الاثنين ١٩ يونيه سنة ١٩٣٣ الساعه ٨ أفرنـكى صباحا بناحية ميت طيرون مركز المنصوره

وفى يوم الثلاثاء ٢٧ منه بسوق المنصوره

سيباع بالمزاد العلنى منقولات منزليه وكوم سباخ يقدر بثلاثين غبيط تقريبا وزراعة ٥ط قمح هندى ينتج منها أردب تقريبا المبينه الاوصاف بمحضر الحجز الرقيم ٨ مايو سنة ٩٣٣ والمملوكة الى حسانين على عامر والسيد خليل اللوت بالجهه

المحجوز عليه تنفيذا لحكم محكمة مركز المنصوره الاهليه فى القضيه المدنيه ن ٢٩٥٨ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٤ ج و ٧٤٠ م قيمة المطلوب بخلاف مصاريف البيع والنشر

كطلب السيدة أم ابراهيم من المنصورة

ومحلها المختار مكتب حضرة الاستاذ سليم افندى انطون سعد المحامى بالمنصورة

فعلى راغبى الشراء الحضور

---

٤٢٥ انه فى يوم الاحد ٢٥ يونيه سنة ٩٣٢ الساعه ٨ أفرنـكى صباحا والايام التاليه إذا لزم الحال بناحية الكوم

سيباع بطريق المزاد العمومى بقره صفره قرونها غزالى س ٨ سنوات المحجوز عليهم تنفيذيا بتاريخ ٦ مايو سنة ٩٣٣ و ٥ أرادب أذرة صيفى بمنزل المدين

ملك كمال الدين حسن مسعود وعيسى ابراهيم من الكوم

المحجوز عليها تحفظيا بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٢

نفاذا للحكم الصادر من محكمة البلينا الجزئيه بتاريخ ٢٥ أكتوبر سنة ٩٣٢ فى القضيه المدنيه ن ٧٣٠٨ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٢ ج و٥٩ م خلاف رسم هذا وأجرة النشر

كطلب احمد افندى خلف بالبلينا ومحله المختار بالبلينا مكتب حضرة عزيز افندى حلمى المحامى

فعلى راغبى الشراء الحضور

---

٤٢٦ سيباع بطريق المزاد العلنى يوم الاحد ٢٥ يونيه سنة ٩٣٣ بناحية بهبشين مركز الواسطى من الساعه ٨ أفرنـكى صباحا وان لم يتم ففى يوم السبت أول يوليو سنة ٩٣٣ بسوق أبوصير مركز الواسطى

منقولات منزليه وخلافه مبينين بمحضر الحجز تعلق مسعد خليفه وفاء لمبلغ ١٠ ج و ٨٠٠ م المطلوب لمجلس حسبى الواسطى ومبلغ ١٠ ج قيمة أحكامه الغراميه الصادره ضده بتاريخ ٦ يناير سنة ١٩٣٢ فى القضيه رقم ٦١ سنة ٩٢٩ المقيده تحت ن ٦ سنة ٩٣٢ وبتاريخ ١٦ ـ ١٢ ـ ٩٣١ فى القضيه المذكورة المقيدة تحت ٢ سنة ٩٣٢ وبتاريخ ٢١ـ١٢ـ ٩٣٢ فى القضيه المذكوره المقيده تحت ن ١ سنة ١٩٣٣ وأجور النشر وما يستجد من المصاريف

فعلى راغبى الشراء الحضور

ضحى المال

الرواية الغرامية الممتعة ذات المناظر الرائعة والمواقف العنيفة قد تم طبعها الان فى ١٢٠ صفحة كبيرة وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بمصر . وثمنها ٣٠ ملليما خالصة أجر البريد لمصر والسودان فقط

مجلس حسبي الدقهليه

٤٢٨ انه في يوم الثلاثاء ١١ يوليه سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بالمنصوره

والبيع كطلب حضرة باشكاتب مجلس حسبي مديرية الدقهليه

سيباع الاشياء المحجوز عليها بموجب المحضر المحرر بتاريخ ٢٨ مارس سنة ١٩٣٢

وفاء لمبلغ ٩ ج عدا أجرة النشر وما يستجد من المصاريف وذلك قيمة الرسوم المستحقة في القضية رقم ٢ سنة ٩٣٠ تركة المرحوم محمود احمد الشيخ حسب قرار ٤ ـ ١٢ ـ ٩٢٩

فعلى راغبي الشراء الحضور

---

٤٢٩ انه في يوم السبت ٢٤ يونيه سنة ٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكي صباحا بناحية بنجا مركز طهطا والايام التاليه إذا لزم الحال

سيباع علناً المنقولات الموضحة بمحضر الحجز الرقيم أول مايو سنة ٩٣٣ ملك جلاب عبد العال عرفات بالجهه

نفاذا للحكم ن ١٨٧٠ سنة ٩٣٣ طهطا بتاريخ ١٦ يناير سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١٠٤ قرش صاغ بما فيه رسم النشر

كطلب أمين حكيم سليمان التاجر بطهطا

فعلى راغبي الشراء الحضور

الليلة العاصفة

من مسلسلات شهر زاد

٠٤ ١ صفحات كبيرة وثمنها ٥ ١ مليما خلاف ا. ر البريد.

٤٣٠ انه في يوم الثلاثاء ٢٧ والاربعاء ٢٨ يونيه سنة ٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحيـة ولجا مركز دروط

سيباع بالمزاد العمومي حماره بيضاء س ٣ سنوات تقريبا وأردب حب قمح وعجلا بقر كحلاء سن سنه تقريبا وخلافه موضحين بمحضر الحجز الرقيم ٢٢ مايو سنة ١٩٣٣

ملك عبد الحكيم هارون وعبد اللاه احمد وآخرين من الجهه

نفاذا لحكم محكمة أسيوط الجزئيه الاهليه رقم ٨٠٤١ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٩٠٥ قرش صاغ بما فيه أجرة هذا النشر

كطلب حضرة الاستاذ ابراهيم ممتاز بك الافوكاتو باسيوط

فعلى راغبي الشراء الحضور

---

٤٣١ في يوم السبت ١٧ يونيه سنة ١٩٣٣ الساعه ٨ أفرنكي صباحا والايام التاليه إذا اقتضى الحال بناحية أولاد سيف مركز بلبيس

سيباع بالمزاد العلني زراعة ٧ أفدنه منهم ٥ ونصف منزرعين قمح هندي وبلدي و١ ونصف منزرعين شعير ينتج من الفدان الواحد ٣ أرادب و٣ أحمال تبن ملك حسين بك لطيف بالجهه

نفاذا للحكم ن ١٤١٧ سنة ١٩٣٣ مدني مركز الزقازيق ومحضر الحجز المؤرخ ١٥ مايو سنة ٩٣٣

كطلب الحاج السيد السيد غنيم التاجر ومقيم بهها شرقيه ومحله المختار بالزقازيق مكتب حضرة الاستاذ ناشد افندي عبد المسيح المحامي وفاء لمبلغ ٧١٩٢ قرش صاغ خلاف النشر وما يستجد

فعلى راغبي الشراء الحضور

٤٣٢ محكمة بنى سويف الجزئيه الاهليه
اعلان بيع فى القضية ن ٤٣٠٣ سنة ٩٣٣
انه فى يوم الاربعاء ١٩ يوليو سنة ٩٣٣ بسراى المحكمة الساعة ٨ أفرنكى صباحا سيصير اشهار مزاد وبيع العقار الآتى ملك رياض احمد بدر المسجون بزرعة طره تحت ن ٦١٠ على ٦٦٠ وهذا بيان العقار

س ط

٢ بحوض الفخاره ن ١٦ مشاعا فى مسطح القطعة ن ٣٧ بأكملها البالغ مقدارها ٤س ٧ط ٣ ف الحد البحرى ورثة طلبه أبو زيد عقل ن ٣٤ بحوضه وطوله ٣٠٤ متر والشرقى مسقه وطوله ٤١ متر والقبلى القطعة ـ ٣٨ بحوضه ملك حسين افندى شومان طوله ٣١٧ متر والغربى فاصل حوض ن ١٦ من حوض ن ١٧ وطوله ٤٩ متر

١٢ بحوض زوايتن ن ١٠ مشاعا فى مسطح القطعة ن ٢٦ بأكملها البالغ قدرها ١٦س ٩ط ٨ف الحد البحرى مسقه وطوله ٣٤٠ متر والشرقى القطع ن ٢٩ و ٣١ و ٣٢ بحوضه ملك ورثة حسين نامق وآخرين وطوله ١٦٣ متر والقبلى القطعة ن ٢٥ بحوضه ملك ورثة محمد وهبه وطوله ١٢١ متر والغربى القطع ن ٢٠ و١٩ و١٨ و ١٥ ملك ورثة حسانين عطيه وورثة يوسف أبو بكر وآخرين بطول ٢٧٦ متر مكون من ثلاثة خطوط مستقيمة

٨ ٢ بحوض المساجوة ن ١٩ مشاعا فى مسطح القطعة ن ١٧ بأكملها البالغ قدرها ٨س ٢ط ٣ف الحد البحرى فاصل حوض ن ١٦ و ١٧ من حوض ن ١٩ وطوله ٤٤ والشرقى ورثة خليفه أبو زيد بالقطعة ن ١٨ بحوضه وطوله ٢٤٧ متر والقبلى فاصل حوضين ومسقة وطوله ٦٢ متر والغربى القطعة ن ١٦ بحوضه ملك ورثة بدر عبود وطوله ٢٥٢ متر

٨ ١ بحوض جرجرده ن ٢٢ مشاعا فى مسطح القطعة ن ٧ والبالغ مقدارها ٦س ٩ط ٦ف البحرى ورثة أبو زيد عقل بالقطعة ن ٨ بحوضه وطوله ٢٢٣ متر والشرقى مدرسة الصنايع وطوله ١٨ متر والقبلى جسر السكة الحديدية الاضافيه الموصل من بنى سويف الى اللاهون وطوله ٢٩٤ متر الغربى مصطفى بك الغمراوى طوله ٢٢٠ متر

٨ ١ بحوض الشكاليه القبلى ن ٢ مشاعا فى القطعة ن ١ بأكملها البالغ قدرها ٨س ١٨ط ٢ف الحد البحرى فاصل حوضين ن ١ و٢ ومسقه وطوله ٤٢٨ متر مكون من ثلاث خطوط مستقيمه والشرقى ورثة خليفه أبو زيد وطوله ٢٣ متر والقبلى ورثة طه يوسف أبو بكر وطوله ٣٤٩ متر والغربى سيد بسيونى وطوله ٥٩ متر

١ بحوض جنفيل ن ١٣ مشاعا فى مسطح القطعة ن ٦ البالغ قدرها ١٩ س ١ ف الحد البحرى مخلوف مخلوف بالقطعة ن ٥ بحوضه وطوله ١٠٥ متر والشرقى القطعة ن ٧ بحوضه ملك ورثة نامق وطوله ٧٥ متر والقبلى مسقه وطوله ١٢٩ متر والغربى جسر ترعة الصعايده عموميه وطوله ٤٠ متر

٢٠ عشرون قيراطا

وهذا البيع بناء على طلب نيابة بنى سويف الاهليه ومحلها سراى النيابة ببنى سويف المحكوم بنزع ملكيتها من هذه المحكمة بتاريخ ٢٢ مايو سنة ٩٣٣ بحكم تسجل بمحكمة بنى سويف الاهلية فى ٢٧ مايو سنة ١٩٣٣ ن ٧٢٨ وهذا البيع وفاء لمبلغ ١٩٤ ج و٩٤٧ م بثمن أساسى قدره ٥٠ ج

فنعلن بذلك

وعلى قلم المحضرين اجراء اللصق قانونا واعلان المدعى عليه والمدين
فعلى راغبي الشراء الحضور

كاتب البيوع

٤٣٣ انه فى يوم السبت ١٧ يونية من الساعة ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بناحية عزبة محمد بك توفيق تبع ميت رومى مركز دكرنس

سيباع بطريق المزاد العلنى بقره حمره بصفارس ٩ سنوات تقريبا قرنها اليمين خياره واليسار كمكوجانب أرز شعير يقدر بأردب تقريبا وصندوق خشب مصفح طول متر وعرض ٧٠ سنتى المملوكة هذه الاشياء للمرحوم محمد العزب من الناحية السابق حجزها بتاريخ ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٣٢ نفاذا للحكم الصادر ضده وآخر فى القضية المدنية ن ٥٧٧٢ سنة ١٩٣٢ دكرنس وكان محددا للبيع هذه الاشياء يوم ٧ يناير سنة ١٩٣٣ بالناحية و ١١ يناير سنة ١٩٣٣ بسوق دكرنس ولم يعمل عنه نشر

وهذا البيع وفاء لمبلغ ٣١٤ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ بخلاف أجرة النشر

بناء على طلب الشيخ سعيد سالم التاجر بدكرنس ومحله المختار بها مكتب حضرة الاستاذ على افندى حسن السعدنى المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٤٣٤ انه فى يومى ١٨ يونيه و ٢٢ يونيه سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا والايام التاليه إذا لزم الحال بشطحب والسيالة بشطوط دمياط

سيباع بالمزاد العلنى جاموسه بيضه خضره بقرون مسطوحه سن ٥ سنوات تقريباً

وهذه الاشياء ملك محمد حسن أبو شاهين السابق توقيع الحجز عليها فى يوم ١٠ مايو سنة ١٩٣٣ بمعرفة حضرة محضر محكمة دمياط الاهلية

تنفيذا للحكم الصادر من محكمة دمياط الاهلية ن ١٢١٨ سنة ١٩٣٣ ولسداد مبلغ ٢٥٢ قرش صاغ خلاف أجرة هذا النشر وما يستجد من المصاريف

كطلب محمد عبد الرحمن الشاذلى من دمياط قسم أول

فعلى راغبي الشراء الحضور

٤٣٥ انه فى يوم الاحد ١٦ يوليه سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا نجم القيراطيه واليوم التالى بعد اذا دعت الحالة

سيباع علنا مربرين خشب بحشو جريد وأردبين شعير وردتين ومخدتين ملك (١) بغدادى محمد عمر حمدة القيراطيه بصفته وصيا على أولاد المرحوم عابد محمد عمر وهم زكريا وعوض وحليمه وعزيزه وزتيبه وشفيقه وحفيظه (٢) نبيهه اسماعيل حجزى (٣) فاطمه شرف (٤) فرحانه محمد الباجورى الجميع نجم القيراطيه عدا الاخير نجع الكلاح غرب السابق الحجز عليهم بتاريخ ١٥ مايو سنة ٩٣٣ نفاذا الحكم محكمة كوم أبو القضائية ن ١٣٩٧ سنة ٩٣٢ ووفاء لسداد مبلغ ٧٢٢ قرش صاغ بخلاف اجرة هذا النشر

وهذا البيع كطلب الحرمه نفيسه محمد عثمان عن نفسها وبصفتها وصية على الاولاد القصر وهم على وسعيد وعبد الستار وعبد الرازق محمد زكريا والمقيمة بكوم ابو

فعلى راغب الشراء الحضو

٧ قروش صاغ

ارسل باسم مدير دار الترقى للطبع والنشر بشارع الساحة بالقاهرة ٧ قروش صاغ طوابع بريد أو إذن بوستة واسمك وعنوانك المراد حمله يصلك «كارت بارز» مطبوع طبعاً متقناً خالص أجرة البريد : والكارت العادى ٥ قروش صاغ

٤٣٦ انه فى يوم الاربعاء ٢١ يونيه سنة ٩٣٣ من الساعه ٨ افرنكى صباحا بدشنا وسوقها

سيباع بطريق المزاد العمومى ٤ كرامى خشب أفرنجى وكنبه خشب افرنكى ومرير حديد بوصه ٢ ومرتبة قطن ومخدتين ظهر ومخدتين راس ولحاف قطن وكنبه خشب ومرتبه قطن ومخدتين مسند وبترينه بها دولاب ودلاب خشب وخاروفين واحد اسود والثانى أسود بحمار وحمارين خضرين و٣ طوالات كنب حشو قطن و٤ مراتب حشو قطن و ٣ الحفه حشو قطن ومرتبه حشو قطن و٦ دكك خشب ومرير بوصه واحد ومرير سفرى ودولاب خشب وترابيزه و٢ غطا حله و ٢ حله نحاس مبين أوصافهم بمحضر الحجز ملك برتى جرجس التاجر بدشنا محجوز عليهم بتاريخ ٢١ و ٢٩ مايو سنة ٩٣٣ نفاذا للحكم نمرة ٨٥٥ سنة ٩٣٣ وفاء لمبلغ ١١٤٩ قرش صاغ ونصف خلاف ما يستجد

وهذا البيع كطلب مسيحه بخيت بدشنا

فعلى راغب الشراء الحضور

---

٤٣٧ انه فى يوم الاربعاء ٢٨ يونيه سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بالمون والايام التاليه إذا دعت الحالة

سيباع علنا طشت نحاس وزن ٨ ط وحله نحاس بغطا وزن ٤ ط وطشت نحاس وزن ١٠ ط وديست نحاس وزن ٧ ط ومحرات خشب وجرن قمح قش بحوض السلاف بزمام الجهة ينتج منه ٨ أرادب قمح و٨ حمول تبن أيضا ملك بكر عبد الخالق وأردبين قمح ملك سيد بدوى من الجهة وفاء لمبلغ ٢٠ و١٩٦١ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر

نفاذا للحكم ن ١٢٤ سنة ٩٣٣ أبو تيج

كطلب الخواجه شكره ميخائيل من أبو تيج

فعلى راغبي الشراء الحضور

٤٣٨ انه فى يوم الاثنين ٣ يوليه سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا وما بعدها بشارع الجنابكية ن ١٠ بالمغربلين قسم الدرب الاحمر

وفى اليوم المذكور أيضا بشارع محمد على ن ٤٥ من الساعة ٨ افرنكى صباحا وما بعدها تبع القسم المذكور

سيباع بالمزاد العلنى طقم غرفة استقبال مكون من ٦ كرامى وصندلتين وبزتين للسجاير ومرآة بللور مشطوفة وكرامى خزران وسجاد افرنكى وخلافه مبين الاوصاف بالمحضر الرقيم ١٨ مايو سنة ١٩٣٣

سيباع أيضا بالمنزل ن ١٠ بشارع الجنابكية تبع القسم المذكور اتماما للبيع الاول منقولات منزلية مثل كنب وكرامى وترابيزات وعليها قنطار قطن وصناديق خشب وخلافها مبين بمحضر الحجز رقم ٢١ مايو سنة ١٩٣٣

وهذه المنقولات سبق أن تنفذ عليها بالحجز وتحدد لبيعها يوم ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٢٥ وفاء لمبلغ ٢٧ جنيه و ٧٢ مليم قيمة المحكوم به والمصاريف نفاذا للحكم الصادر من محكمة الخليفة الاهلية بتاريخ ١٨ ابريل سنة ١٩٢٥ لصالح الست عائشة هانم محمد امين فى القضية ن ١٩٩٧ سنة ١٩٢٣ الخليفة

وهذه المنقولات ملك الست زينب محمد امين المقيمة بالمنزل ن ٤٥ اعلى اجزخانة الطيب بشارع محمد على

وهذا البيع كطلب الست عائشة هانم محمد امين المقيمة بالحلمية ومتخذة محلا مختارا مكتب الاستاذ البلتاجى المحامى بشارع عبد العزيز ن ٤٣ قسم الموسكى

فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة

خمسة قروش فقط

الاشتراك الشهرى لشهرزاد ومسامراتها

ويجب ان ترسل إذن بوسته

ويبتدىء فى أي يوم شئت من الشهر

ثمن كل رواية من هذه الروايات ١٠ ملليمات بمصر و١٥ ملليما للخارج

---

١ اللغز
٢ البوهيمة
٣ الأثر
٤ المصباح
٥ الصندوق
٦ الغول
٧ عقدة
٨ الدكتور
٩ القاضى
١٠ الجبان
١١ الجريمة
١٢ الأمير
١٣ الثعبان
١٤ الشرك
١٥ المجوق
١٦ قلبان
١٧ المال
١٨ حبيبان
١٩ غيرو
٢٠ كاذب
٢١ بين نارين
٢٢ الزوجة
٢٣ القلادة
٢٤ الخطيبة
٢٥ بنت الطبيعة
٢٦ ضابط المباحث
٢٧ قلب محطم
٢٨ الفنان
٢٩ الشهيدان
٣٠ الزمردة
٣١ قلب من ذهب
٣٢ قطعة السكر
٣٣ الامومة
٣٤ لهيب الحب
٣٥ الوصية
٣٦ الاعتراف
٣٧ الزوجة العذراء
٣٨ كهف الشياطين
٣٩ العذاب
٤٠ المسحوق الابيض
٤١ الحبيب الاول
٤٢ الاغراء
٤٣ المخدوعة
٤٤ الامتحان
٤٥ شهر العسل
٤٦ النمر
٤٧ صوت الضمير
٤٨ الغرفة المسحورة
٤٩ فى الدير
٥٠ الكنز
٥١ غرام الشيخ
٥٢ يد فى الظلام
٥٣ ربيع الحياة
٥٤ البائستان
٥٥ سر الحياة
٥٦ الثورة
٥٧ الوحش
٥٨ الشك
٥٩ الرحلة البرقية

تطلب من اندى الباعة فى جميع الجهات ومن ادارة «الجديد» و«شهرزاد»
بشارع الجنينة البحرى حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهرزاد شارع الجنينة البحرى بحارة الملكين نمرة ٤